مملكة الإرادة الإلـهية
وسط النـاس

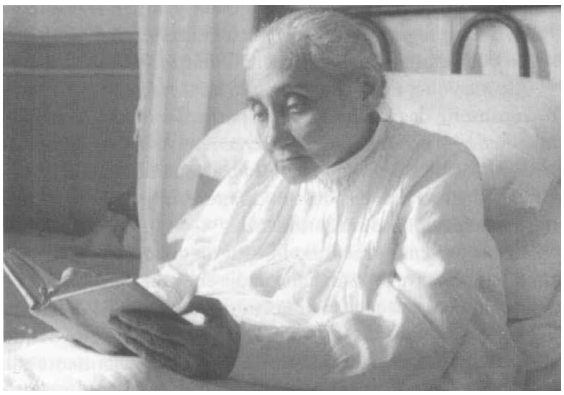

خادمة الله
لويسـا بيكاريتا
إبنة صغيرة للإرادة الإلهية

كتاب السـماء

دعوة الناس للعودة
الى النظام، الى المكان،
والى الغاية التي خلقهم
الله من أجلها.

المُجلد الثامن

ترجمة: وسـام كاكو

كانون الأول ٢٠٢٣

المحتويات

الصفحة

مقدمة المترجم ٧

٢٣ حزيرن١٩٠٧ ٨
العمل الأجمل هو الاستسلام لإرادة الله.

٢٥ حزيران ١٩٠٧ ٨
سواء كانت ساكنة أو ماشية، يجب أن تبقى النفس دائمًا في الإرادة الإلهية.

١ تموز ١٩٠٧ ٨
في الإرادة الإلهية ينسى المرء الخطايا.

٤ تموز ١٩٠٧ ٩
يجب على النفس أن تتأمل في ذهنها الحقائق التي تعلمتها.

١٠ تموز ١٩٠٧ ٩
يبدأ المرء في العيش حقًا، عندما يبدأ في أن يكون ضحية.

١٤ تموز ١٩٠٧ ١٠
كل شيء في النفس يجب أن يكون محبة.

١٧ تموز ١٩٠٧ ١٠
العلامة الحقيقية لمعرفة ما إذا كان المرء يعيش في الإرادة الإلهية.

١٩ تموز ١٩٠٧ ١٠
لا الجفاف ولا الإغراءات ولا العيوب تدخل في الإرادة الإلهية.

٦ آب ١٩٠٧ ١١
لا ترى غير تأديبات.

٢٢ آب ١٩٠٧ ١١
يجب أن تكون النفس في العالم كما لو لم يكن هناك أحد سوى الله وهي. السبب الذي يجدد آلام يسوع هو قلة القرار.

أيلول ١٩٠٧ ١١
كلما كانت النفس واحدة في كل شيء، كلما اقتربت من الكمال الإلهي.

٣ تشرين الأول ١٩٠٧ ١٢
كيف تجعل الذات الله عبدًا.

٤ تشرين الأول ١٩٠٧ ١٢
تمجيد الصليب. الصليب يُطّعم الألوهية بالبشرية.

١٢ تشرين الأول ١٩٠٧ ١٣
ترى أماكن مدمرة بسبب العدالة.

٢٩ تشرين الأول ١٩٠٧ ١٣
المحبة الحقيقية والتضحية.

١٦
النفس في الإرادة الإلهية يجب أن تتفق في كل شيء.

١٨ تشرين الثاني ١٩٠٧ ١٤
بعيشها لعدمها، تمتلئ النفس بالله.

٢١ تشرين الثاني ١٩٠٧ ١٥
المحبة والإتحاد بين الخالق والمخلوق.

٢٣ تشرين الثاني ١٩٠٧ ١٥
إذا كانت النفس تعاني من تشتت في ذهنها أثناء المناولة، فهذه علامة على أنها لم تسلم نفسها بالكامل لله.

كانون الأول ١٩٠٧ ١٦
في كل أعمالها، يجب أن يكون لدى النفس نية اللقاء بيسوع.

٢٣ كانون الثاني ١٩٠٨ ١٦
لا يذهب يسوع أبدًا إلى النفس بدون فائدة. المماطلة تعطي الأعداء الزمان والمكان لشن المعركة.

٦ شباط ١٩٠٨ ١٧
علامات معرفة ما إذا كانت النفس في نعمة.

٧ شباط ١٩٠٨ ١٧
الحياة ثقل سيتحول إلى كنز.

٩ شباط ١٩٠٨ ١٧
الطريقة التي يجب أن تكون بها النفس مع يسوع. ضرورة محبة يسوع.

١٢ شباط ١٩٠٨ ١٨
تفعل النفس الشجاعة في يوم واحد، أكثر مما تفعله النفس المُتردّدة في سنة.

١٦ شباط ١٩٠٨ ١٨
كيف أن الصليب هو العلامة الأكيدة لمعرفة ما إذا كنا نحب الرب أم لا.

٩ آذار ١٩٠٨ ١٨
حياة الجميع تنبض في قلب يسوع.

١٢ آذار ١٩٠٨ ١٩
إن دفء الاتحاد بيسوع يُبدد من النفس برودة الميول البشرية.

١٥ آذار ١٩٠٨ ٢٠
عندما تمتلئ النفوس كلها بالله، لا تكون للعواصف قوة على هزّها ولو قليلاً.

٢٢ آذار ١٩٠٨ ٢٠
حالة لويسا هي حالة صلاة مستمرة وتضحية ووحدة مع الله.

٢٥ آذار ١٩٠٨ ٢١
يمكن التغلب على التجارب بسهولة. حيثما توجد العاطفة، يكون للشيطان قوة أكبر.

٢٩ آذار ١٩٠٨ ٢١
النفوس المُسالمة هي بهجة الله.

٥ نيسان ١٩٠٨ ٢١
كل ما تحتويه الملكة الأم له أصله في فيات (أي لتكن مشيئتك).

٨ آذار ١٩٠٨ ٢٢
الإرادة الإلهية هي اتحاد مستمر. كيفية معرفة ما إذا كانت الحالة هي إرادة الله.

٣ أيار ١٩٠٨ ٢٣
أثار دوران الإرادة الإلهية في النفس.

١٢ أيار ١٩٠٨ ٢٣
سمّم الأغنياء الفقراء، بمثالهم السيئ.

١٥ أيار ١٩٠٨ ٢٤
ترى (لويسا) الحروب والثورات.

٢٢ حزيران ١٩٠٨ ٢٤
الإرادة الإلهية تنتصر على كل شيء.

٣١ حزيران ١٩٠٨ ٢٤
روح المحبة الحقيقية في الأغنياء وفي الكهنة.

٢٦ تموز ١٩٠٨ ٢٥
الطاعة

١٠ آب ١٩٠٨ ٢٥
عمل المحبة

١٤ آب ١٩٠٨ ٢٦
إن إرادة الإنسان هي بمثابة الفرشاة ليسوع لكي يرسم صورته في القلب.

١٩ آب ١٩٠٨ ٢٦
يجب على النفس أن تزرع الخير بكل كيانها.

٢٣ آب ١٩٠٨ ٢٧
علامة معرفة ما إذا كان يوجد ذنب في النفس أثناء الحرمان.

٢٦ آب ١٩٠٨ ٢٧
الثبات في الخير يجعل الحياة الإلهية تنمو في النفس.

٢ أيلول ١٩٠٨ ٢٨
الفضيلة الحقيقية تبدأ في الله وتنتهي فيه.

٣ أيلول ١٩٠٨ ٢٨
يسوع نور، والنور هو الحقيقة.

٥ أيلول ١٩٠٨ ٢٨
عندما تتغير النفس، فإنها تشعر بالتأثيرات المختلفة لحضور الله.

٦ أيلول ١٩٠٨ ٢٩
أراد يسوع أن يتألم لكي يجمع كل شيء الى نفسه.

٧ أيلول ١٩٠٨ ٢٩
كلما كثرت الأشياء التي تحرم النفس ذاتها منها هنا، كلما زاد عددها هناك في السماء.

٣ تشرين الأول ١٩٠٨ ٢٩
طالما أن النفس في حالة مستمرة لعمل الخير، فإن النعمة تكون معها.

٢٣ تشرين الأول ١٩٠٨ ٣٠
كيف يكون العلم الإلهي في العمل المستقيم.

٢٠ تشرين الثاني ١٩٠٨ ٣٠
عندما تجعل النفس المحبة طعامها، تصبح هذه المحبة ثابتة وجدية.

١٦ كانون الأول ١٩٠٨ ٣١
الحرمان من يسوع هو أعظم الآلام.

٢٥ كانون الأول ١٩٠٨ ٣١
كيف يمكن جعل يسوع يولد وينمو في قلوبكم.

٢٧ كانون الأول ١٩٠٨ ٣٢
ما الذي حدث بين الطفل يسوع وأمه اللطيفة عندما كانت ترضعه من ثديها. "أنا أحبك" للمخلوق يقابلها "أنا أحبك" للخالق.

٢٨ كانون الأول ١٩٠٨ ٣٢
الزلازل في صقلية وكالابريا.

٣٠ كانون الأول ١٩٠٨ ٣٣
طفولة يسوع لتأليه طفولة الجميع.

٢ كانون الثاني ١٩٠٩ ٣٣
كلام أكثر عن الزلازل. النصيب المقدس ليسوع تحت الأنقاض هو أقل صعوبة مما هو عليه في العديد من الهياكل.

٨ كانون الثاني ١٩٠٩ ٣٤
ثمرة التناول وهدفه

٢٢ كانون الثاني ١٩٠٩ ٣٤
عندما يكون الله مدينًا للنفس.

٢٧ كانون الثاني ١٩٠٩ ٣٥
لويسا آلام الهيكل.

٢٨ كانون الثاني ١٩٠٩ ٣٦
ما معني الضحية.

٣٠ كانون الثاني ١٩٠٩ ٣٦
قصة "لماذا".

مقدمة المترجم

كثيرا ما نُفكر في المطهر وتوجد كتابات كثيرة عن المطهر وصلوات أيضا كثيرة تخص الأنفس المطهرية ولكن في هذا المجلد قال يسوع عن المطهر يوم ١٤ تموز ١٩٠٧: "المطهر لا يفعل شيئا سوى ملء فراغات المحبة الموجودة في النفس؛ وبمجرد أن يملأ هذه الفراغات، يرسلها الى الجنة. لكن إذا لم تكن هذه الفراغات موجودة، فهذا ليس شيئًا ينتمي إلى المطهر".
يا له من تعبير جميل ومُحدد وربما بديهي أيضا إذا كُنا نفهم بعض اساسيات العالم الآخر، ولكننا نادرا ما نفكر في ربط الأمور ببعضها للوصول الى هذه النتيجة التي يقولها يسوع بشكل بسيط ومفهوم جدا.

في نهاية هذا المجلد يكاد الرب يسوع يصدمنا بتفسير غريب قام عليه كل العلم الأرضي. يوضح لنا الرب تفسيرا لكلمة (لماذا). هذه الكلمة التي يقول العلم بأن الإنسان عندما يواجه شيئا لا يفهمه يندهش أولا ثم يتساءل ثم يبحث أملا في الوصول الى الحقيقة العلمية الأرضية. يختلف هذا المفهوم في السماء تماما. يقول الرب يسوع إن كلمة (لماذا) بدأت في الجحيم وأول من استعملها هو الشيطان. كلام دقيق وواضح وصادم الى حد ما!

قالت الحية (الشيطان) للمرأة (حواء): "أحقا قال الله: لا تأكلا من جميع شجر الجنة؟" يُلاحظ هنا دهشة تدفع الى التساؤل. أضافت الحية: "لن تموتا، ولكن الله يعرف أنكما يوم تأكلان من ثمر تلك الشجرة تنفتح أعينكما وتصيران مثل الله تعرفان الخير والشر". هنا يعطي الشيطان دافعا للإنسان على التمرد ضد الله والسير في مسار (بحث) يدفعه أن يكون مثل الله. بالتأكيد عند هذه النقطة وبدافع من التكبر والوصول الى درجة الله بقوة ذاتية وليس بقوة المحبة الإلهية بدأت حواء تتساءل (لماذا) لا آكل وأصبح مثل الله. بهذه العملية تم القضاء على المحبة البنوية التي تجعل الإنسان يخضع لأبيه الذي يحبه، بل بدأ بنشاط يجعله يخرج من هذا الإستسلام لمحبة الآب الى محاولة استجوابه والوصول الى مساواته. هذه هي الـ لماذا التي أدخلها الشيطان الى العقل البشري الذي منذ ذلك الحين بدأ يجعل عِلمه قائما عليها عله يصل الى فهم ما يريده خلال رحلته الأرضية هذه.

صدمة هي أن نعرف أن العلم البشري الذي يقوم على هذه الكلمة (لماذا) كان أصلها الجحيم وأن أول من قالها كان الشيطان!

تفاصيل أخرى كثيرة وغنية ومُمتعة يحتويها هذا المجلد ودروس جديدة يعلمنا الرب إياها. أتمنى أن تكون مصدر خير لكل من يقرأها.

وسام كاكو
كاليفورنيا – كانون الأول ٢٠٢٣

المجلد الثامن

يسوع مريم مار يوسف

٢٣ حزيرن١٩٠٧
العمل الأجمل هو الاستسلام لإرادة الله.

بينما كنتُ في حالتي المعتادة، لم يأتِ يسوع المبارك، وكنت أفكر في نفسي حول ما سيكون أجمل عمل وأكثر إرضاءً لربنا، والذي قد يشجعه على المجيء بسهولة أكبر: الحزن على خطايا المرء أو الإستسلام؟ في هذه الأثناء، جاء لفترة قصيرة، وأخبرني: "يا ابنتي، أجمل عمل وأكثر إرضاءً بالنسبة لي، هو التخلي في إرادتي - ولكنه عظيم جدًا، لدرجة أن النفس لن تتذكر بعد ذلك إن كيانها موجود؛ بل كل شيء بالنسبة لها هو إرادة إلهية. رغم أن الحزن على خطايا المرء هو أمر جيد ومحمود، إلا أنه لا يدمر كيانه؛ في حين أن التخلي عن نفسه بالكامل في إرادتي يدمر كيان المرء، ويجعله يستعيد الكيان الإلهي. لذلك، من خلال التخلي عن نفسها في إرادتي، تمنحني النفس المزيد من التكريم، لأنها تعطيني كل ما يمكنني أن أطلبه من المخلوق، وتستعيد فيَّ ما خرج مني. وتأتي النفس لتستعيد ما يجب عليها وحدها أن تستعيده – أي أنها تستعيد الله مع كل الخيرات التي يملكها الله. وطالما بقيت النفس بالكامل في إرادة الله، فإنها تسترد الله؛ ولكن عندما تخرج عن إرادتي، فإنها تستعيد كيانها الخاص، مع كل شرور الطبيعة الفاسدة".

٢٥ حزيران ١٩٠٧
سواء كانت ساكنة أو ماشية، يجب أن تبقى النفس دائمًا في الإرادة الإلهية.

هذا الصباح كنتُ أفكر في نفسي أنني شعرت وكأنني متوقفة، دون أن أتحرك إلى الأمام أو إلى الخلف؛ فقلت: "يا رب، أنا نفسي لا أستطيع أن أقول ما أشعر به. ولكن بعد كل شيء، لن أحزن نفسي؛ سواء كنتُ في الخلف أو ساكنة أو في الأمام، طالما أنني في إرادتك فأنا بخير دائمًا. في أي نقطة أو بأي طريقة أكون، تكون إرادتك دائمًا مقدسة، وبأي طريقة سأكون فيها، سأكون دائمًا بخير".
في هذه الأثناء، جاء يسوع المبارك لفترة قصيرة، وقال لي: "يا ابنتي، تشجعي، لا تخافي إذا شعرت بالتوقف؛ لكن اعتني في أن تجعلي توقفاتك في إرادتي، دون الخروج من إرادتي على الإطلاق. أنا أيضًا أتوقف فيها، ولكن بعد ذلك، في غمضة عين، أفعل أكثر مما لم أفعله منذ سنوات وسنوات. لاحظي، بحسب العالم، يبدو أنني توقفت، لأنه بما أنه يستحق تأديبًا شديدًا وأنا لا أفعل ذلك، يبدو أنني لستُ في حركة؛ ولكن إذا أخذتُ العصا في يدي، فسوف ترين كيف سأعوض عن كل التوقفات. نفس الشيء بالنسبة لك: إبقِ دائمًا في إرادتي، إذا رأيت أن إرادتي تريد أن تتوقف، فتوقفي واستمتعي بإرادتي؛ إذا رأيت أن إرادتي تريدك أن تمشي، فامشِ - ولكن امشي دائمًا في إرادتي، لأنك بالسير وفقًا لإرادتي سوف تمشين معي، وستكون لديك نفس إرادة حركتي. لذلك، ابق دائمًا تحت أمر إرادتي، سواء كنتُ ساكنًا أو متحركًا، وستكونين دائمًا بخير".

١ تموز ١٩٠٧
في الإرادة الإلهية ينسى المرء الخطايا.

كنتُ أقرأ عن قديسة كانت تفكر باستمرار في خطاياها، وتطلب من الله الحزن والمغفرة. كنت أقول في داخلي: "يا رب، يا له من فرق بيني وبين هذه القديسة: أنا التي لا أفكر في الخطايا؛ وهي التي تفكر بهم دائمًا. يوضح هذا كم أخطأت في فهم الأمر". في لحظة واحدة شعرتُ به يتحرك في داخلي؛ شيء مثل وميض

نور تكوّن في ذهني، وسمعته يقول: "أنتِ سخيفة، سخيفة - ألا تريدين أن تفهمي هذا؟ متى أنتجَت إرادتي في العالم خطايا أو عيوبًا؟ إرادتي مقدسة دائمًا، والنفس التي تعيش في إرادتي تكون مقدسة بالفعل، وتستمتع وتتغذى وتفكر في كل ما تحتويه إرادتي. وعلى الرغم من أنها كانت قد ارتكبت خطايا في الماضي، فإنها عندما تجد نفسها في الجمال، في القداسة، في سِعة الخيرات التي تحتويها إرادتي، فإنها تنسى قبح ماضيها وتتذكر الحاضر فقط، إلا إذا خرجت عن إرادتي. ثم عندما تعود إلى كيانها، فلا عجب أن تتذكر الخطايا والمآسي. تذكري جيدًا أن أفكار الخطايا وأفكار الذات هذه لا يمكن أن تدخل في إرادتي؛ وإذا شعرت بها النفس، فهذا يعني أنها ليست مستقرة وثابتة في داخلي، بل تخرج منها أحيانا".

ثم، عندما وجدت نفسي في حالتي المعتادة، رأيته لفترة قصيرة فقط، فقال لي: "يا ابنتي، مهما يتم اضطهاد الحق، لا يمكن للمرء إلا أن يعترف به على أنه حق، ويأتي الوقت الذي يتم فيه تمييز هذا الحق ذاته ويُحَب. في هذه الأوقات الحزينة، كل شيء هو كذب ونفاق، ولكي تكون للحقيقة السيادة، يستحق الإنسان الضرب والتدمير. جزء من هذه الضربات سوف يوجهونها لأنفسهم، ويدمرون بعضهم البعض؛ وضربات أخرى ستأتي مني – خاصة لفرنسا؛ سيكون هناك معدل وفيات كبير لدرجة إخلاء سكانها تقريبًا".

٤ تموز ١٩٠٧

يجب على النفس أن تتأمل في ذهنها الحقائق التي تعلمتها.

كنتُ أفكر: "كم أصبحتُ سيئةً، ومع هذا لا يؤدبني الرب؛ لا يوبخني". وبينما كنت أفكر في ذلك، شعرتُ به يتحرك في داخلي، ويقول لي: "يا ابنتي، استمري في المشي، استمري في المشي... إذا كنتُ أنا الخير، والرحمة، والعذوبة، فأنا أيضًا العدل، القوة والقدرة. لو رأيتك ترجعين إلى الوراء أو ترتكبين عيوباً اختيارية بعد هذه النعم الكثيرة التي أعطيتك إياها، فإنكِ تستحقين أن تُصعقي بالبرق، وفي الحقيقة أنا سأصعقك. إذا لم أفعل ذلك، يمكنك أنتِ نفسك أن تفهمي السبب؛ وإذا لم أتحدث إليك دائمًا - فكِّري باستمرار في ذهنك في كل الحقائق التي علمتك إياها، ثم ادخلي إلى داخلك، واتحدي معي، وسأكون معك دائمًا، وأعمل داخليًا".

١٠ تموز ١٩٠٧

يبدأ المرء في العيش حقًا، عندما يبدأ في أن يكون ضحية.

بينما كنت في حالتي المعتادة، وجدتُ نفسي خارج نفسي مع يسوعي المعبود، وعندما رأيته مُكللا بالأشواك، أزلتُ الإكليل عن رأسه، ووضعته بكلتا يدي على رأسي، وضغطت عليه جيدًا. أوه، كم أحسست أن الوخزات تخترقني! – لكنني شعرت بالسعادة لأني أتألم لتخفيف آلام يسوع. ثم قلتُ: "يا يسوعي الصالح، أخبرني، هل بقي الكثير من الوقت قبل أن تأخذني إلى السماء؟"

قال: "في الحقيقة، قليل جدا" قلت: "قليلك يمكن أن يكون عشرًا... أو عشرين عامًا. أنا الآن في الثانية والأربعين من عمري". فقال: "هذا ليس صحيحًا؛ سنواتك تبدأ فقط من اللحظة التي بدأتِ فيها أن تكوني ضحية. صلاحي ناداك، ويمكنك أن تقولي أنك منذ ذلك الوقت بدأت تعيشين حقًا. وكما دعوتك لتعيشي حياتي على الأرض، سأدعوك بعد قليل لتعيشي حياتي في السماء".

في هذه الأثناء، خرج عمودان من يدي يسوع المبارك، فصارا عمودًا واحدًا، وأبقاه (يسوع) مُتكئًا على كتفي بثقل شديد، بحيث لم أستطع التحرك من تحتهما. وبينما كان يناديني، لم يكن هناك مَنْ يذهب ليضع كتفه تحت تلك الأعمدة؛ فظلا معلقين بين يديه، وبينما هما معلقين حدثت مذابح من كل نوع. لقد فهمت أن هذين العمودين هما الكنيسة والعالم، اللذان خرجا من يديه القديستين، والمثبتين داخل جراحاته المقدسة. سيكونان هناك دائمًا، ولكن إذا لم يكن لدى يسوع الصالح مكان يُسنِدهما عليه، فسرعان ما سيتعب من إبقائهما

معلقين بين يديه - والويل!... ولكن هذه الويلات مرعبة. إنها كثيرة جدا، وأعتقد أنه من الأفضل إبقائها في سكون.

١٤ تموز ١٩٠٧
كل شيء في النفس يجب أن يكون محبة.

مستمرة في حالتي المعتادة، جاء يسوع المبارك لبعض الوقت، ودون تفكير، سألته: "يا رب، لقد ذهبت بالأمس إلى الاعتراف؛ لو كنتُ قد متُ، ولأن الاعتراف يغفر الخطايا، أمَا كنتَ ستوصلني مباشرة إلى السماء؟

قال: "يا ابنتي، صحيح أن الاعتراف يغفر الخطايا، ولكن الشيء المضمون والأكيد الذي يعفي من المطهر هو المحبة. يجب أن تكون المحبة هي العاطفة السائدة في النفس. تكون المحبة – فكرها، كلمتها، حركاتها... كل شيء، كل شيء يجب أن يكون مغلفًا بهذه المحبة. بهذه الطريقة، عندما يجدها كلها محبة، فإن الحب غير المخلوق يمتص الحب المخلوق داخل ذاته. في الواقع، المطهر لا يفعل شيئًا سوى ملء فراغات الحب الموجودة في النفس؛ وبمجرد أن يملأ هذه الفراغات، يرسلها إلى الجنة. ولكن إذا لم تكن هذه الفراغات موجودة، فهذا ليس شيئًا ينتمي إلى المطهر".

١٧ تموز ١٩٠٧
العلامة الحقيقية لمعرفة ما إذا كان المرء يعيش في الإرادة الإلهية.

مستمرة في حالتي المعتادة، جاء يسوع المبارك لفترة قصيرة وأخبرني: "ابنتي، العلامة الحقيقية لمعرفة ما إذا كانت النفس تعيش في إرادتي، هي أن كل ما يحدث لها، كل الظروف، يحدث لها بسلام. لأن إرادتي كاملة ومقدسة لدرجة أنها لا تستطيع أن تنتج حتى ظل اضطراب. لذلك، إذا شعرت النفس بالانزعاج في التناقضات أو الإهانات أو المرارات، فإنها لا يمكن أن تقول إنها داخل إرادتي. إذا شعرت بالاستسلام والانزعاج أيضًا، يمكنها أن تقول، على الأكثر، إنها في ظل إرادتي؛ في الواقع، أثناء وجودها خارج إرادتي تكون حرة في الشعور بنفسها - ولكن ليس في داخل إرادتي".

١٩ تموز ١٩٠٧
لا الجفاف ولا الإغراءات ولا العيوب تدخل في الإرادة الإلهية.

بعد أن تحدثت مع شخص ما عن إرادة الله، سقط من فمي أنه إذا كان المرء في إرادة الله ويشعر بالجفاف، فإنه سيظل في سلام. الآن، بينما كنت في حالتي المعتادة، صححني يسوع المبارك قائلاً: "ابنتي، كوني حذرة للغاية عندما تتحدثين عن إرادتي، لأن إرادتي سعيدة جدًا لدرجة أنها تشكل غبطتنا ذاتها، في حين أن إرادة الإنسان هي غير سعيدة للغاية، لدرجة أنها إذا تمكنت من الدخول إلى سعادتنا، فإنها ستدمر سعادتنا وستشن حربًا ضدنا. لذلك، لا جفاف، ولا تجارب، ولا عيوب ولا قلق ولا برودة تدخل في إرادتي، لأن إرادتي نور وتحتوي على كل الأذواق الممكنة. إن إرادة الإنسان ليست سوى نقطة صغيرة من الظلام، كلها مليئة بالاشمئزاز. لذا، إذا كانت النفس موجودة بالفعل داخل إرادتي، قبل أن تدخل - عند الاتصال بإرادتي، فإن نورها يذيب قطرة الظلام الصغيرة حتى تتمكن من الحصول عليها داخل ذاتها؛ تكون حرارتها قد أذابت البرودة والجفاف؛ وأذواقها الإلهية قد أزالت الاشمئزاز، وسعادتي حررتها من كل التعاسة".

٦ آب ١٩٠٧
لا ترى غير تأديبات.

واصلتُ حالتي المعتادة، ووجدت نفسي خارج نفسي، داخل الكنيسة، وبدا لي أنني أرى سيدة جميلة، ثدييها ممتلئان بالحليب لدرجة أن بشرتها كانت على وشك التشقق. نادتني وقالت لي: "يا ابنتي، هذا هو حال الكنيسة. إنها مليئة بالمرارات الداخلية، وفضلا عن هذه المرارات الداخلية، فهي على وشك أن تتلقى مرارات خارجية. تألَّمي أنتِ قليلاً لكي تخف المرارة".

بينما كانت تقول هذا، بدا أنها تفتح ثدييها، وتشكل بيدها كوبًا وملأته بالحليب وأعطتني إياه لأشرب. لقد كان مرًا جدًا، وأنتج معاناة كثيرة جدا لدرجة إني لا أستطيع تفسيرها بنفسي. وفي هذه الأثناء رأيت الناس يقومون بثورة، يدخلون الكنائس، ويجردون المذابح ويحرقونها، ويحاولون اغتيال الكهنة، ويكسرون التماثيل... وألف إساءة أخرى وشرور. وبينما كانوا يفعلون ذلك، كان الرب يرسل المزيد من الضربات من السماء، فقُتل كثيرون؛ وبدا أن هناك ضجة عامة ضد الكنيسة، وضد الحكومة، وضد بعضهم البعض. انا كنت مذعورة؛ ووجدت نفسي داخل نفسي، وظللت أرى الملكة الأم، مع قديسين آخرين، يصلون إلى يسوع المسيح لكي يتركني أتألم. وبدا أنه لم ينتبه إليهم، واستمروا في الإصرار. منزعجاً، أجاب يسوع المبارك: "لا تلحوا عليّ، إهدأوا وإلا سآخذها معي". ولكن على الرغم من ذلك، يبدو أنني عانيت قليلاً.

الآن سأقول، إجمالا إنني خلال كل هذه الأيام تقريبًا، عندما أجد نفسي في حالتي المعتادة، لا أرى شيئًا سوى ثورات وتأديبات. يسوع المبارك غالبًا ما يكون قليل الكلام، ويقول لي بين الحين والآخر: "يا ابنتي، لا تجبريني، وإلا سأخرِجك من هذه الحالة". وأنا أقول: "يا حياتي وكُلّي، إذا كنت تريد أن تُترك حرًا لتفعل ما تريد، خُذني معك؛ حينئذٍ تكون قادرًا على أن تفعل ما تريد". يبدو أنه في هذه الأيام يتطلب الأمر صبرًا كبيرًا في التعامل مع يسوع المبارك.

٢٢ آب ١٩٠٧
يجب أن تكون النفس في العالم كما لو لم يكن هناك أحد سوى الله وهي. السبب الذي يجدد آلام يسوع هو قلة القرار.

بينما كنت في حالتي المعتادة، جاء يسوعي المعبود لفترة قصيرة وأخبرني: "يا ابنتي، لكي يكون للنعمة حرية الوصول إلى النفس، يجب أن تكون النفس في العالم كما لو لم يكن هناك أحد آخر سوى الله ونفسها، لأن أي فكرة أو شيء آخر يضع نفسه بين النفس والنعمة، يمنع النعمة من الدخول إلى النفس، ويمنع النفس من قبول النعمة".

في يوم آخر قال لي: "يا ابنتي، السبب الذي يُجدد آلامي هو قلة القرار. آه! ولا حتى فيما بينهم جبناء إلى درجة عدم الوفاء بوعودهم لبعضهم البعض. فقط معي يصلون إلى هذا القدر من الجبن والجحود، مع أنهم يعلمون أنني أعاني بسبب ذلك كثيرًا، أنهم في ساعة يعِدون، وساعة أخرى ينكرون ما وعدوا به".

أيلول ١٩٠٧
كلما كانت النفس واحدة في كل شيء، كلما اقتربت من الكمال الإلهي.

أمرّ بأيام مريرة وبحرمان مستمر. على أقصى تقدير، يأتي مثل ظل وبرق، ومع تهديدات مستمرة تقريبًا بتأديبات. يا الله ما هذه الضجة! يبدو أن العالم قد اهتز. الجميع في حالة عمل ثورات وقتل بعضهم البعض. يبدو أن الرب يسحب نعمته، ويصبح البشر مثل الكثير من الحيوانات الضارية. لكن من الأفضل أن

أبقى صامتةً بشأن هذه الأمور، لأن الحديث عنها يزعج نفسي المسكينة كثيرًا، والتي هي بالفعل مليئة بالمرارة بما فيه الكفاية.

ثم، في هذا الصباح، جاء يسوع المبارك لفترة قصيرة وأخبرني: "كل أعمال الله كاملة، ويمكن التعرف على كمالها من خلال كونها مستديرة، أو مربعة على الأكثر؛ حتى أنه لا يوضع حجر في أورشليم السماوية ما لم يكن مستديرًا أو مربعًا". لم أستطع أن أفهم شيئًا من هذا؛ لكن، عندما تجوَّلتُ أنظر إلى قبة السماء، تمكنت من رؤية النجوم والشمس والقمر وأيضًا شكل الأرض نفسها – كلها مستديرة. لكنني لم أستطع أن أفهم معناها، وأضاف الرب: "الاستدارة واحدة في جميع أجزائها؛ لذلك، لكي تكون النفس كاملة، يجب أن تكون هي نفسها في جميع الأحوال، في جميع الظروف، سواء كانت ناجحة أو مُتعسرة، سواء كانت حلوة أو مُرّة. يجب أن تحيطها المساواة في كل شيء، بطريقة تجعلها تشبه جسمًا مستديرًا؛ وإلا، إذا لم تكن مساوية لنفسها في كل شيء، فلن تتمكن من الدخول، بشكل جميل وسلس، إلى أورشليم السماوية، ولن تكون قادرة على تزيين وطن المباركين مثل نجمة. فكلما كانت النفس واحدة في كل شيء، كلما اقتربت من الكمال الإلهي".

٣ تشرين الأول ١٩٠٧
كيف تجعل الذات الله عبدًا.

بينما كنتُ في حالتي المعتادة، لم يأتِ يسوع المبارك، وتعذبتُ من ألم الحرمان منه؛ ليس بهذا فحسب، بل أيضًا بفكرة أن حالتي كضحية ربما لم تعد إرادة الله. يبدو أنني أصبحت مُقرفة أمام الله، ولا أستحق إلا أن أكون مكروهةً. ثم، بينما كنت أفكر في هذا، جاء لفترة قصيرة وأخبرني: "يا ابنتي، مَنْ يختار نفسه، ولو للحظة واحدة، يكبت النعمة، ويصبح سيدًا على نفسه، ويجعل الله عبدًا". ثم أضاف: "إن إرادة الله تجعل المرء يأخذ المُلكية الإلهية، ولكن الطاعة هي المفتاح لفتح الباب والدخول إلى هذه المُلكية". وبعد أن قال هذا، اختفى.

٤ تشرين الأول ١٩٠٧
تمجيد الصليب. الصليب يُطّعم الألوهية بالبشرية.

واصلتُ حالتي المعتادة من الحرمان، لذلك كنت أقول لنفسي، بقليل من الألم: "لستُ محرومةً من يسوع فحسب، بل أُخَذَ مني خير المعاناة أيضًا". يا إلهي! تريد أن تضعني في النار والسيف، وأن تلمس الأشياء العزيزة عليّ التي تشكل حياتي: يسوع والصليب. إذا كنت مكروهةً لدى يسوع بسبب جحودي، فهو على حق في عدم الحضور؛ أما أنت أيها الصليب ماذا فعلت بك حتى تركتني بهذه القساوة؟ آه، أرُبما لم أرحب بك عندما أتيت؟ ألم أعاملك كرفيقي الأمين؟ آه، أتذكر أنني أحببتك كثيرًا لدرجة أنني لم أستطع أن أكون بدونك، وأحيانًا كنت أفضلك حتى على يسوع. لا أعرف ما الذي فعلته بي، أنني لا أستطيع أن أكون بدونك. ورغم ذلك تركتني! صحيح أنك فعلت لي الكثير من الخير؛ لقد كنت الطريق، والباب، والمكان، والسر، والنور الذي يمكنني أن أجد فيه يسوع. ولهذا السبب أحببتك كثيرًا. والآن انتهى كل شيء بالنسبة لي".

بينما كنت أفكر في هذا، جاء يسوع المبارك قليلاً وقال لي: "يا ابنتي، الصليب جزء من حياة الإنسان، وفقط الشخص الذي لا يحب حياته، لا يحب الصليب، لأنه بالصليب فقط طَعَّمْتُ الألوهية بالبشرية المفقودة. وحده الصليب هو الذي يكمل الفداء في العالم، ويطّعم كل من يقبله في اللاهوت؛ وإذا كان أحد لا يحبه، فهذا يعني أنه لا يعرف شيئًا عن الفضائل والكمال ومحبة الله والحياة الحقيقية. يشبه هذا مثل رجل ثري فقد ثروته، وأتيحت له الوسيلة لاستعادتها مرة أخرى - وربما أكثر. إلى أي مدى سيحب هذه الوسيلة؟ ألا يضع حياته في هذه الوسيلة لكي يجد الحياة مرة أخرى في ثرواته؟ هذا هو الصليب. لقد أصبح الإنسان فقيرًا جدًا، والصليب هو الوسيلة ليس فقط لإنقاذه من البؤس، بل لإغنائه بكل الخيرات. فالصليب إذن هو غنى النفس". واختفى، بينما بقيت أنا أكثر مرارة، أفكر فيما فقدته.

١٢ تشرين الأول ١٩٠٧
ترى أماكن مدمرة بسبب العدالة.

بعد أيام من الحرمان والدموع، أتى يسوع أخيرًا هذا الصباح وقال لي: "آه! يا ابنتي، أنتِ لا تعلمين شيئًا عما يفترض أن يحدث من الآن وحتى بعد عام من الآن. أوه، كم من الأشياء ستحدث! إلقِ نظرة".

في تلك اللحظة، وجدت نفسي خارج نفسي، مع يسوع، ورأيت، في مكان ما انهارت أماكن وطُمرت مدن بأكملها، وفي مكان ما غمرت المياه أماكن واختفى كل ما كان فيها؛ وفي أماكن أخرى، زلازل ذات أضرار جسيمة، قتلى، ثورات في عدة أماكن - وفي بعضها، كانت عنيفة جدًا لدرجة أنه لا يمكن للمرء أن يخطو خطوة دون أن يدوس على دماء البشر. لكن مَنْ يستطيع أن يقول كل المأساة التي يمكن رؤيتها؟ وبعد ذلك أضاف يسوع الصالح: "أرأيتِ؟ آه! يا ابنتي تشجعي واصبري على الحالة التي أنتِ عليها؛ وبما أن العدالة تريد أن تسكب ذاتها على الخلائق، فإنها تمتنع عن أن تسكب ذاتها عليك، وسيملأ فراغ معاناتك فراغ معاناتهم. دعينا نعطي مجالا للعدالة قليلًا – إنها ضرورية؛ أصبحت المخلوقات جريئة للغاية. ثم سينتهي كل شيء، وسأكون معك كما كنت من قبل".

٢٩ تشرين الأول ١٩٠٧
المحبة الحقيقية والتضحية.

بينما كنت في حالتي المعتادة، وجدتُ نفسي خارج نفسي، ورأيت الطفل يسوع الذي وضع نفسه على سريري، يضرب جسدي كله بيديه، ويركلني بعض الركلات أيضًا. وبعد أن ضربني جيدًا وداسني، اختفى. عندما عدت إلى نفسي، لم أستطع أن أفهم سبب هذا الضرب؛ لكنني كنت راضيةً، متذكرةً أنني اقتربت من يسوع أكثر لكي أتعرض لضرب أكثر. بعد ذلك، بينما كنت أشعر مُنهكة بالكامل، فوجئت مرة أخرى بيسوع المبارك الذي، بعد أن أزال إكليل الشوك من رأسه، دفعه بنفسه إلى داخل رأسي، ولكن بقوة جعلت كل الأشواك مغروسة في داخلي. ثم، بعد أن وضع نفسه في داخلي، تقريبًا في حالة المضي قدمًا، قال لي: "يا ابنتي، كيف حالكِ؟ دعينا نرتفع إلى أعلى، دعينا نرتفع إلى أعلى في تأديب العالم".

شعرتُ بالخوف عندما سمعت أنني كنت أوحد إرادتي مع إرادته في الارتفاع إلى مستوى أعلى من التأديبات. وأضاف: "ما أقوله لك، يجب ألا تنسيه. تذكّري أنني منذ بعض الوقت أظهرتُ لك التأديبات الحالية، وتلك التي أنا مُزمع أن أرسلها؛ وأنت، إذ مثلت نفسك أمام عدالتي، توسلتِ كثيرًا من أجل البشرية، وقدَّمتِ نفسك للمعاناة من أي شيء، حتى أنه تم التنازل لك، كصدقة، أنه بدلاً من القيام بـ "عشرة"، احترامًا لك، سيتم القيام بـ "خمسة". لهذا السبب ضربتك هذا الصباح - حتى أتمكن من إعطائك نيتك: أي على الرغم من أنه يتعين علي القيام بعشرة، أقوم بخمسة".

ثم أضاف: "يا ابنتي، الحب هو الذي يكرّم النفس ويمنحها التملك بكل ثرواتي، لأن الحب الحقيقي لا يقبل أي تقسيم من أي نوع، حتى لو كان أحدهما أقل من الآخر. "ما هو لي هو لك": هذه هي لغة كائنين يحبان بعضهما البعض حقًا، لأن الحب الحقيقي هو تحول. فجمال أحدهما يزيل قبح الآخر، ويجعله جميلاً؛ إذا كان أحد فقيرا، أغنيه؛ وإن كان جاهلا جعلته مُتعلما؛ وإذا كان بائسا أجعله نبيلا. واحد هو نبض القلب، واحد هو التنفس، واحدة هي الإرادة في كائنين يحبان أحدهما الآخر؛ وإذا أراد أي نبض أو نَفَس آخر أن يدخل إليهما، فإنهما يشعران بالاختناق وضيق التنفس والتمزق، ويمرضان. الحب الحقيقي هو الصحة والقداسة، ويتنفس الإنسان هواءً بلسمياً عطراً، وهو نَفَس وحياة الحب ذاته. ولكن في التضحية يكون هذا الحب أسمى، وأكثر قوة، وأكثر تأكيدا واتساعا. لذا فالحب هو الشعلة، والتضحية هي الخشب. حيثما يوجد المزيد من الخشب، تكون النيران أعلى، وتكون النار دائمًا أكبر.

ما هي التضحية؟ إنها إفراغ الذات في الحب وفي كيان المحبوب؛ وكلما ضحى الإنسان بنفسه، كلما استُهلك في كيان المحبوب، فيفقد ذاته، ويكتسب كل سمات الكائن الإلهي ونبله. انظري، هكذا هو الحال أيضًا في العالم الطبيعي، رغم أنه ناقص جدا: مَنْ يحصل على الاسم والنبل والبطولة؟ - جندي يضحي بنفسه، ويُعرّض نفسه في المعركة، ويضع حياته في سبيل محبة الملك، أم آخر يقف حاملاً السلاح؟ بالتأكيد الأول. الأمر نفسه بالنسبة للخادم: مَنْ يستطيع أن يأمل في الجلوس على مائدة سيده؟ – الخادم الأمين الذي يضحي بنفسه، ويبذل حياته، ويهتم بمصلحة سيده أكثر من اهتمامه بمصلحة نفسه، حبًا لسيده؛ أم الخادم الذي، مع قيامه بواجبه، عندما يستطيع أن يتجنب التضحية، يتجنبها؟ بالتأكيد الأول. وكذلك الابن مع أبيه، والصديق مع صديقه، وهكذا مع كل الآخرين. لذلك فالحب يعظم ويوحد، ويشكل شيئًا واحدًا؛ التضحية هي الحطب الذي يجعل نار المحبة تنمو؛ فالطاعة إذن ترتب كل شيء".

٣ تشرين الثاني ١٩٠٧
النفس في الإرادة الإلهية يجب أن تتفق في كل شيء.

هذا الصباح، بينما كنت في حالتي المعتادة، شعرتُ به يتحرك في داخلي، مُكرّرًا: "دعينا نرتفع إلى أعلى..." عندما سمعت ذلك، هززتُ كتفي قائلةً: "يا رب، لماذا تقول: لنرتفع إلى أعلى؟ بل قُل "سأرتفع بالتأديبات" – إني أخشى أن أضع إرادتي في ذلك". قال: "يا ابنتي، إرادتي وإرادتك واحدة، وإذا قلت: فلنرتفع بالتأديبات، ألا أقول نفس الشيء في الخير الذي أفعله للمخلوقات، والذي يفوق التأديبات إلى حد بعيد؟ وأيضًا، ألستِ متحدة معي في التأديبات الأخرى الكثيرة التي لا أرسلها؟ إذن، الذي يتحد في الخير، ألا يكون متحدًا في الإماتات؟ يجب ألا يكون هناك انقسام بيني وبينك. أنتِ لست سوى عشب صغير سُرّ الله أن يمنحه فضيلة رائعة؛ وكما أن مَنْ لا يعرف الفضيلة التي يحتويها هذا العشب الصغير، يدوسه ولا ينظر إليه، كذلك الذي لا يعرف العطية التي وضعتُها فيك والفضيلة التي يحتويها عُشبي الصغير، لا يدوسك فحسب، بل لا يفهم كم أفرح بإعطاء قيمة لأصغر الأشياء".

بعد ذلك بدا كأنه يسند رأسه على رأسي، فقلت: "أرجوك! دعني أشعر بأشواكك". قال: "هل تريديني أن أضربك؟" قلت: "نعم". في تلك اللحظة، أوجَدَتْ عصا مسلحة بِكُرات من نار نفسها في يد يسوع، وأنا، إذ رأيت النار قلت: "يا رب، أنا خائفة من النار - اضربني بالعصا فقط". قال: "لا تُريدين أن تُضرَبي، وأنا سأذهب". واختفى دون أن يمنحني الوقت لأدعوه أن يضربني كما يشاء. آه، كم بقيت مهمومة وحزينة! ولكن هو، الذي هو صالح جداً، سوف يغفر لي.

١٨ تشرين الثاني ١٩٠٧
بعيشها لعدمها، تمتلئ النفس بالله.

بينما كنتُ في حالتي المعتادة، جاء يسوع المبارك لفترة قصيرة، وحالما رأيته، قلت: "يا حياتي الجميل، كم أصبحتُ أنا سيئةً - أشعر أنني قد تحولت إلى عدم. لم أعد أشعر بأي شيء في داخلي، كل شيء فارغ؛ أشعر فقط ببهجة في داخلي، وفي هذه البهجة أنتظرك، لكي تملأني. لكن عبثًا أنتظر هذا الملء؛ على العكس من ذلك، أشعر دائمًا أنني أعود إلى لا شيء". قال يسوع: "آه، يا ابنتي! أتُحزِنين نفسك لأنك تشعرين بأنك قد تقلصت إلى لا شيء؟ أقول لكِ: كلما نقصت المخلوقة إلى عدم، كلما امتلأت بالكل. وإذا تركت ولو ظلًا واحدًا لنفسها، فإن هذا الظل سيمنعني من إعطاء نفسي بالكامل للنفس. إن عودتك المستمرة إلى لا شيء تعني أنك تذيبين كيان إنسانيتك لتستعيدي الألوهية".

٢١ تشرين الثاني ١٩٠٧
المحبة والإتحاد بين الخالق والمخلوق.

مستمرة في حالتي المعتادة، كنت أوّحد نفسي مع ربنا، وأجعل فكره ونبض قلبه وأنفاسه وكل حركاته واحدة مع حركاتي، ثم كنت أضيف الى ذلك نية الذهاب إلى جميع المخلوقات، لإعطاء كل هذا للجميع. وبما أنني كنتُ مُتحدة مع يسوع في بستان الزيتون، فقد أعطيت أيضًا للجميع ولكل واحد وللنفوس المطهرية أيضًا قطرات دمه وصلواته وآلامه وكل الخير الذي صنعه، حتى يتم إصلاح وتنقية وتأليه كل أنفاس المخلوقات وحركاتها ونبضات قلبها؛ وأعطيت ينبوع كل الخيرات، التي هي آلامه، علاجًا للجميع. بينما كنت أفعل ذلك، قال لي يسوع المبارك في داخلي: "يا ابنتي، بنواياك هذه، أنت تجرحيني باستمرار؛ وبما أنك تفعلين ذلك كثيرًا، فإن السهم لا ينتظر سهمًا آخر، وأنا مجروح دائمًا وبشكل متكرر".

قلت: "كيف يمكن أن تكون مجروحًا وأنت تختبئ وتجعلني أتألم كثيرًا في انتظار مجيئك؟ هل هذه هي الجراح – هل هذه هي المحبة التي تكنها لي؟" قال: "بل لم أقل شيئًا من كل ما يجب أن أقوله لك. النفس ذاتها، وهي مهاجرة، لا تستطيع أن تدرك كل الخير والمحبة التي تجري بين الخليقة والخالق؛ وأن عملها وحديثها ومعاناتها وكلها تكون في حياتي، وأنها فقط من خلال التصرف بهذه الطريقة يمكنها أن تفعل الخير للجميع. سأخبرك فقط أن كل فكرة ونبضة قلب وحركة لك، وكل عضو فيك، وأي عظمة تعاني فيك، هي أنوار كثيرة تخرج منك؛ وعندما تلمسني، أذيبها من أجل خير الجميع، وأُعيدها إليك مُضاعَفة، ثلاثة أضعاف، كأنوار نعمة أخرى؛ وفي السماء سأعطيهم لك مجدا. يكفي أن أقول لك إن هذا الاتحاد قوي جدا، وقريب جدا، لدرجة أن الخالق هو العضو، والمخلوق هو الصوت؛ الخالق هو الشمس، والمخلوق هو الأشعة. الخالق هو الزهرة، والمخلوق هو العطر. هل يمكن لأحدهما أن يكون دون الآخر؟ بالتأكيد لا. هل تظني أنني لا أراعي كل أعمالك الداخلية وآلامك؟ كيف أنساها وهي من ذاتي، وهي شيء واحد معي؟ أضيف أيضًا أنه في كل مرة يتم فيها تذكر آلامي، وحيث أنها كنز مكشوف لخير الجميع، يبدو الأمر كما لو أن أحدًا يضعها على منضدة، ليضاعفها ويوزعها لخير الجميع".

٢٣ تشرين الثاني ١٩٠٧
إذا كانت النفس تعاني من تشتت في ذهنها أثناء المناولة، فهذه علامة على أنها لم تسلم نفسها بالكامل لله.

عندما سمعتُ من إحدى النساء أنها يمكن أن تتشتت بسهولة أثناء المناولة، كنت أقول في داخلي: "كيف يمكن أن يتشتت المرء عندما يكون معك؟ أربما لا يظل المرء مُستوعَبًا فيك بالكامل؟" الآن، عندما وجدت نفسي في حالتي المعتادة، كنت أقوم بأموري الداخلية المعتادة، وكان الأمر كما لو كنت أرى بعض التشتت يريد أن يدخل إليّ، فوضع يسوع المبارك يديه أمامه ولم يسمح له بالدخول. ثم قال لي: "يا ابنتي، إذا كانت النفس تعاني من التشتت والاضطرابات، فهذه علامة على أنها لم تسلّم نفسها لي بالكامل. في الواقع، عندما تسلّمني النفس ذاتها تمامًا، بما أنها ملكي الخاص، أعرف كيف أحافظ على عَطيتي في رعاية جيدة؛ ولكن عندما لا يعطونني كل شيء، فلا أستطيع، بسبب إرادتهم الحرة، أن أحتفظ بهذه الرعاية الخاصة، ويضطرون إلى المعاناة من أشياء مزعجة تزعج اتحادي بهم. من ناحية أخرى، عندما تكون النفس كلها لي، فإنها لا تبذل أي جهد للبقاء هادئةً؛ يكون كل الالتزام من جانبي بعدم السماح بدخول أي شيء قد يزعج اتحادنا".

كانون الأول ١٩٠٧
في كل أعمالها، يجب أن يكون لدى النفس نية اللقاء بيسوع.

بينما كنت في حالتي المعتادة، وجدتُ نفسي أفكر عندما التقى يسوع المبارك بأمه المباركة في الطريق إلى الجلجثة؛ وبينما كنت أشفق على كليهما، قال لي يسوع اللطيف: "يا ابنتي، خرجت أمي في يوم آلامي فقط لتتمكن من مقابلة ابنها وإراحته. كذلك بالنسبة للنفس التي تحب حقا، فإن نيتها في كل أعمالها تكون فقط لقاء حبيبها، وإراحته من ثقل صليبه. ولما كانت حياة الإنسان عبارة عن موقف مستمر من الأفعال، الخارجية والداخلية، فإن النفس لا تفعل شيئًا سوى لقاء محبوبها بشكل مستمر. وهل ستقابله فقط؟ لا، لا؛ سوف تحييه، وسوف تحتضنه. إنها تُقبّله، وتعزّيه، وتحبه، حتى ولو بكلمة صغيرة تقال بشكل عابر؛ فيكون راضيا ومقتنعا. وبما أن العمل يحتوي دائمًا على تضحية، فإذا تم العمل من أجل لقاء الضحية الموجودة فيه، فسوف يعمل على إعفائي من ثقل صليبي. كم ستكون سعادة هذه النفس التي تكون دائمًا على اتصال بي من خلال أفعالها؟ كيف ستنمو محبتي أكثر فأكثر في كل لقاء إضافي لها من خلال عملها معي! ولكن، كم قليل هم الذين يستخدمونها ليجدوا أقصر الطرق في أفعالهم ليأتوا إلي، ويلتصقوا بي، ويريحوني من الآلام الكثيرة التي تسببها لي المخلوقات!"

٢٣ كانون الثاني ١٩٠٨
لا يذهب يسوع أبدًا إلى النفس بدون فائدة. المماطلة تعطي الأعداء الزمان والمكان لشن المعركة.

عندما جاء (م)، أخبرني أنني في زيارات ربنا هذه لم أستحق أي شيء، وأنني أستحق شيئًا فقط عندما أمارس الفضائل؛ وطلب مني أيضًا أن أصلي من أجل احتياجات معينة له. ثم، على مدار اليوم، كنت قلقةً بشأن ما سمعته، ولكي أتخلص من ذلك قلت لنفسي: "يا خيري المعبود، أنت تعلم أنني لم أهتم أبدًا بالفضائل، بل بأن أحبك فقط. يبدو أنهم يريدون أن يجعلوني خادمة في منزلك، وكأنني أهتم بالمكاسب. لا، لا أريد أن أكون خادمة، بل ابنة - بل وأكثر من ذلك، أنت حبيبي وأنا لك". لكن على الرغم من هذا، كانت هذه الفكرة تتردد في ذهني كثيرا. الآن، عندما وجدت نفسي في حالتي المعتادة، جاء يسوع المبارك وقال لي: "ابنتي لم يخبرك (م) بالحقيقة، لأنني عندما أذهب إلى نفس ما، لا أذهب أبدًا بلا فائدة، بل أجلب لها دائمًا بعض الفائدة - مرّة أتحدث معها عن الفضائل، مرّة أصححها، مرّة أنقل لها جمالي، بحيث تبدو لها كل الأشياء الأخرى قبيحة - وأشياء أخرى كثيرة. وحتى لو لم أقل لها شيئًا، فمن المؤكد أن المحبة تتطور أكثر في النفس، وكلما زادت محبتها لي، أحببتها أكثر في المقابل؛ واستحقاقات المحبة عظيمة جدا ونبيلة وإلهية، لدرجة أنه بالمقارنة مع الاستحقاقات الأخرى، فإن الأخرى يمكن تسميتها بالرصاص، وهذه تكون ذَهبًا خالصًا. علاوة على ذلك، فقد جاء هو نفسه، وفي الواقع لم يأت مثل تمثال – بل حاول أن يقول بعض الكلمات، وأن يفعل لك بعض الخير، رغم كونه مخلوقًا؛ إذن كيف أنا الخالق أفعل أشياء لا فائدة منها؟"

في تلك اللحظة، تذكرتُ الاحتياجات التي قالها لي (م) وصليت لربنا أن يستجيب له. في هذه الأثناء، بدا لي أنني أراه يرتدي ثوبًا فضي اللون؛ وينزل من رأسه حجاب أسود يغطي جزءا من عينيه، ويبدو أن هذا الحجاب يوصل نفسه إلى شخص آخر كان خلفه. لم أستطع أن أفهم شيئًا من هذا، فقال لي يسوع المبارك: "الثوب الفضي الذي ترينه عليه هو طهارته في العمل، والحجاب الأسود هو "الإنسان" الذي يختلط به. هذا الإنسان الذي يختلط به يُشبه حجاب يحجب نور الحقيقة الذي يشرق في ذهنه، ويجعله أحيانًا يتصرف بخوف، أو يرضي شخصًا آخر، وليس وفقًا للحقيقة التي تجعلها نعمتي تشرق في ذهنه".

قلت: "يا رب، أعطه ما أخبرني به، فهو أمر يحترم مجدك كثيرًا". قال: "بالنسبة للنفس المترددة، فإن المماطلة تمنح الأعداء الوقت والمكان لشن المعركة؛ بينما من خلال عدم منحهم الوقت، وإظهار الذات حازمًا وثابتًا، تُغلق الأبواب في وجه الأعداء، ويتمتع المرء بميزة عدم تعريض نفسه حتى للشجار. فإذا أراد أن

يصل إلى هدفه بسرعة فهذه هي الوسائل، وسأكون معه، وسينتصر. وبعد ذلك، سيكون الأشخاص الأكثر معارضة له هم الأكثر دعمًا، وسيعجبون به أكثر من غيرهم، حيث يرون أنه قد تراجع عن آرائهم الإنسانية".

٦ شباط ١٩٠٨
علامات معرفة ما إذا كانت النفس في نعمة.

بينما كنتُ في حالتي المعتادة، جاء يسوع المبارك لفترة قصيرة وقال لي: "يا ابنتي، العلامة لمعرفة ما إذا كانت النفس في نعمتي هي أنه عندما تتواصل نعمتي معها، تكون النفس مستعدة لتنفيذ ما تريده النعمة، بطريقة تجعل النعمة الموجودة في داخلها وتلك التي توصل ذاتها إليها بعد ذلك تمسك ببعضها، وتتحد مع إرادة النفس، وتضع نفسها في حالة عمل. إذا لم تكن النفس بعد ذلك مستعدة، فهناك الكثير مما يدعو للشك. يُرمز للنعمة بالتيار الكهربائي، الذي يعمل فقط على الأشياء التي تم تجهيزها لاستقبال التيار الكهربائي. ولكن في حالة عدم وجود هذه التجهيزات، أو عندما تكون بعض الأسلاك مكسورة أو مستهلكة، على الرغم من وجود تيار، لا يستطيع الضوء إيصال نفسه". واختفى.

٧ شباط ١٩٠٨
الحياة ثقل سيتحول إلى كنز.

واصلتُ حالتي المعتادة، وكنت أفكر في الثقل الهائل الذي شعر به يسوع المبارك في حمل الصليب، وقلت لنفسي: "يا رب، الحياة أيضًا هي ثقل – ولكن يا له من ثقل، خاصة لأنك أنت، يا خيري الأعظم، بعيد". في تلك اللحظة، جاء وقال لي: "يا ابنتي، صحيح أن الحياة ثقل، ولكن عندما يُحمل هذا الثقل معي، ويكتشف المرء أنه في نهاية حياته يستطيع أن يفرغ هذا الثقل بداخلي فإنه سيجد أن هذا الوزن قد تحول إلى كنز فيه جواهر وأحجار كريمة وألماس وكل الثروات التي تجعله سعيدًا إلى الأبد".

٩ شباط ١٩٠٨
الطريقة التي يجب أن تكون بها النفس مع يسوع. ضرورة محبة يسوع.

عندما تناولت المناولة، كنت أقول: "يا رب، أبقني ملتصقةً بك دائمًا، لأني صغيرة جدًا، وإذا لم تبقني مقيدةً، لأني صغيرة، فقد أضيع". قال: "أريد أن أعلمك الطريقة التي يجب أن تكوني بها معي: أولاً، يجب عليك أن تدخلي فيّ، وتتغيري فيّ، وتأخذي ما تجديه فيّ. ثانيًا، بمجرد أن تملأي نفسك بي تمامًا، أخرجي واعملي معي، كما لو كنت أنا وأنت شيئًا واحدًا، بحيث إذا تحرّكتُ، فإنك تتحركين أيضًا؛ إذا كنتُ أفكر، فإنك تفكرين في نفس الشيء الذي أفكر فيه – باختصار، مهما كان ما أفعله، فإنك تفعلينه أيضًا. ثالثًا، بهذه الأعمال التي نعملها معًا، ابتعدي عني للحظة واحدة، وادخلي وسط الخلائق، معطيةً للجميع ولكل واحد كل ما فعلناه معًا – أي أن أعطي حياتي الإلهية لكل واحد، ثم ارجعي إليّ سريعًا لتعطيني، باسم الجميع، كل المجد الذي يجب أن يعطوني إياه، بالصلاة، والتسامح، والتعويض، والمحبة... آه، نعم! أحبيني من أجل الجميع، أشبعيني بالمحبة! لا توجد عواطف فيّ، ولكن إذا كان من الممكن أن تكون هناك أية عاطفة، فستكون هذه فقط وهذه وحدها: المحبة. لكن المحبة في داخلي هي أكثر من مجرد عاطفة – إنها حياتي؛ وإذا كان من الممكن تدمير العواطف، فلا يمكن تدمير الحياة. انظري إلى ضرورة أن أكون محبوبًا حيث أجد نفسي. لذلك أحبوني، أحبوني".

١٢ شباط ١٩٠٨
تفعل النفس الشجاعة في يوم واحد، أكثر مما تفعله النفس المُتردّدة في سنة.

بينما كنت في حالتي المعتادة، جاء يسوع المبارك لفترة قصيرة وقال لي: "يا ابنتي، التردد يثبط النعمة ويعوق النفس. إن النفس المُترددة لن تكون جيدة أبدًا في القيام بأشياء عظيمة، سواء من أجل الله، أو من أجل قريبها، أو من أجل نفسها. عندما تكون النفس مُترددة، يكون الأمر كما لو كانت ساقاها مقيدتين: غير قادرة على المشي بحرية، فهي دائمًا تُثبّت عينيها على نفسها، وعلى الجهد الذي تبذله من أجل المشي. التردد يجعلها تبقي عينيها منخفضتين، غير عاليتين أبدًا. في عملها، تستمد قوتها ليس من الله، بل من نفسها، وبالتالي، بدلاً من أن تصبح أقوى، تصبح أضعف. إذا زرعت النعمة، فإنه يحدث لها ما يحدث للمزارع الفقير، الذي، بعد أن زرع حقله الصغير وعمله، لا يحصد سوى القليل أو لا شيء. ومن ناحية أخرى، فإن النفس الشجاعة تفعل في يوم واحد أكثر مما تفعله النفس المُترددة في سنة".

١٦ شباط ١٩٠٨
كيف أن الصليب هو العلامة الأكيدة لمعرفة ما إذا كنا نحب الرب أم لا.

بينما كنتُ في حالتي المعتادة، كنت أفكر لماذا الصليب وحده هو الذي يجعلنا نعرف ما إذا كنا نحب الرب حقًا، في حين أن هناك أشياء أخرى كثيرة، مثل الفضائل والصلاة والأسرار المقدسة، التي يمكن أن تجعلنا نعرف ما إذا كنا نحب الرب. بينما كنت أفكر في هذا، جاء يسوع المبارك وقال لي: "يا ابنتي، هذا هو الحال حقًا، الصليب وحده هو الذي يجعل الإنسان يعرف ما إذا كان يحب الرب حقًا أم لا - لكن الصليب الذي يُحمل بصبر واستسلام، لأنه حيثما يوجد صبر واستسلام في الصلبان، هناك حياة إلهية. وبما أن الطبيعة ترفض الألم، فإن الصبر إذا كان موجودا، لا يمكن أن يكون شيئًا طبيعيًا، بل إلهيًا، ولا تعود النفس تحب الرب بمحبتها وحدها، بل متحدة بمحبة الحياة الإلهية. إذن أي شك يمكن أن يساورها فيما إذا كانت تحب أم لا، إذا وصلت إلى محبته (أي محبة الرب) بمحبته؟

من ناحية أخرى، في الأشياء الأخرى، وحتى في الأسرار نفسها، قد يكون هناك أيضًا من يحب، والذي يحتوي في داخله على هذه الحياة الإلهية، لكن هذه الأشياء لا تستطيع أن تعطي يقين الصليب. قد يكون موجودا، وقد لا يكون، بسبب قلة الاستعداد. يمكن للمرء أن يذهب إلى الاعتراف، ولكن إذا كان يفتقر إلى الاستعدادات، فمن المؤكد أنه لا يمكن القول إنه يحب وأنه نال هذه الحياة الإلهية داخل نفسه. قد يتناول آخر القربان المقدس؛ حقًا إنه ينال الحياة الإلهية، لكنه لا يستطيع أن يقول إن هذه الحياة الإلهية تبقى فيه إلا إذا كانت لديه الاستعدادات الحقيقية. في الواقع، يمكن رؤية كيف يتناول البعض أو يذهبون إلى الاعتراف، ولكن في المناسبات، لذا لا يمكن رؤية صبر الحياة الإلهية فيهم؛ وإذا غاب الصبر غابت المحبة، لأن المحبة لا تعرف إلا بالتضحية. وهنا تكمن الشكوك؛ أما الصليب والصبر والاستسلام فهي ثمار لا تنتج إلا بالنعمة والمحبة".

٩ آذار ١٩٠٨
حياة الجميع تنبض في قلب يسوع.

مستمرة في حالتي المعتادة، جاء يسوع المبارك لفترة قصيرة، وبدا أنه يقترب مني، ويسمح لي أن أسمع دقات قلبه - ولكن بقوة شديدة؛ والعديد من نبضات القلب الصغيرة الأخرى تخفق في نبض قلبه. قال لي: "يا ابنتي، هذه هي الحالة التي وجَدَ قلبي فيها نفسه أثناء آلامي. كانت كل حياة البشر تخفق في قلبي، والذين، مع خطاياهم، كانوا جميعًا في حالة إعطائي الموت؛ وقلبي، على الرغم من جحودهم، الذي سلبه عنف

المحبة، أعاد الحياة للجميع. ولهذا السبب خفق (قلبي) بقوة، وفي نبض قلبي حبست كل نبضات القلوب البشرية، مما جعلها ترتفع مرة أخرى في نبضات النعمة والمحبة والمسرات الإلهية". واختفى.

بالإضافة إلى هذا، بعد أن أمضيت يومًا بزيارات كثيرة، كنت أشعر بالتعب، وكنت أندب في داخلي لربنا قائلة: "أبعد عني المخلوقات؛ أشعرُ بأني حزينة جدا - لا أعرف ما الذي يجدونه أو يريدونه مني. أَشفِقْ على العنف الذي أمارسه بنفسي باستمرار، لأكون معك في داخلي ومع المخلوقات في الخارج". في تلك اللحظة، جاءت الملكة الأم، ورفعت يدها اليمنى، مشيرة إلى داخلي، حيث بدا يسوع المحبوب موجودا. قالت لي: "يا ابنتي الحبيبة، لا تظلمي نفسك، فالمخلوقات تجري إلى حيث يوجد كنز. وبما أن فيك كنز الآلام، الذي فيه ابني الحبيب، فإنهم يأتون إليك. أما أنتِ، أثناء تعاملك معهم، فلا يتشتت ذهنك عن كنزكِ، واجعلي كل واحد منهم يحب الكنز الذي تحتوينه في داخلك، وهو الصليب وابني. بهذه الطريقة تُرجعيهم جميعا أغنياء".

١٢ آذار ١٩٠٨

إن دفء الاتحاد بيسوع يُبدد من النفس برودة الميول البشرية.

بينما كنت في حالتي المعتادة، جاء شيطان يفعل أشياء غريبة، ولكن بمجرد اختفائه لم أعد أفكر فيه، لدرجة أني نسيت سلوكه الغريب، وأشغلتُ نفسي بخيري الأسمى والوحيد. لكن في وقت لاحق، خطرت في ذهني فكرة: "كم أنا سيئة وتافهة - لا شيء يؤثر علي". فقال لي يسوع المبارك: "يا ابنتي، توجد مناطق معينة لا تتعرض النباتات فيها للبرد والصقيع والثلج، لذلك لا يتم تجريدها من أوراقها وأزهارها وثمارها؛ وإذا أخذت بعض فترات الراحة، فهي لفترة قصيرة، بحيث عندما يتم قطف ثمارها، يمكن أن يكون هناك وقت كاف لنمو أخرى. والحقيقة أن الدفء يخصبها بطريقة مثيرة للإعجاب، ولا تخضع للبطء، كما تفعل النباتات في المناطق الباردة. هذه النباتات المسكينة، بسبب الصقيع والثلج الذي تتعرض له لأشهر طويلة، تنتج ثمار قليلة جدًا، ولفترة قصيرة جدًا، تكاد تُنهك صبر الفلاح الذي يتعين عليه قطفها.

هكذا هي النفوس التي وصلت إلى الاتحاد معي: إن حرارة اتحادي معهم تطرد عنهم برودة الميول البشرية التي، مثل البرد، تجعلهم عقيمين ومجردين من الأوراق والثمار الإلهية. صقيع الأهواء، وثلوج الاضطرابات، تمنع ثمار النعمة في النفس. لكن بما أنهم يبقون في ظل اتحادهم معي، فلا شيء يؤثر عليهم بعد ذلك، ولا شيء يدخل إلى داخلهم ما يمكنه أن يزعج اتحادنا وراحتنا؛ حياتهم كلها تدور داخل مركزي. لذا، فإن ميلهم وشغفهم هو نحو الله؛ وإذا كان هناك كسر صغير في بعض الأحيان، فهو ليس سوى إخفاء بسيط لنفسي لأمنحهم مفاجأة لتعزية أعظم، وبالتالي أتمكن من الاستمتاع فيهم بثمار الصبر والبطولة اللذيذة التي مارسوها. أثناء اختفائي.

يحدث العكس تمامًا مع النفوس غير الكاملة: فهي تبدو حقًا مثل نباتات تولد في مناطق باردة؛ إنها تخضع لجميع الانطباعات؛ لذلك فإن حياتهم تعيش بالانطباعات أكثر من العقل والفضيلة. إن الميول والأهواء والإغراءات والاضطرابات وكل أحداث الحياة مثل نزلات البرد والثلوج والصقيع والبرد، تمنع تطور اتحادي بها؛ وعندما يبدو أنهم قد حصلوا على إزهار جميلة، فإن فشلًا جديدًا، أو شيئًا يزعجهم، يكفي لجعل هذا الإزهار الجميلة تذبل وتسقط على الأرض. لذلك، هم دائما في البداية؛ إنهم ينتجون ثمارًا قليلة جدًا، ويكادون يستنفدون صبري في حصادها".

١٥ آذار ١٩٠٨
عندما تمتلئ النفوس كلها بالله، لا تكون للعواصف قوة على هزِّها ولو قليلاً.

هذا الصباح، كنت أشعر بالإرهاق أكثر من أي وقت مضى بسبب الحرمان من خيري الأسمى والوحيد، ولكن في الوقت نفسه كنت هادئةً، بدون تلك المخاوف التي كانت تجعلني أجول في السماء والأرض، وكنتُ أتوقف فقط عندما كنتُ أجده. كنتُ أقول لنفسي: "يا له من تغيير – أشعر بالخوف من ألم غيابك، ومع ذلك، لا أبكي، أشعر بسلام عميق يغمرني بالكامل؛ نَفَسٌ مضاد لا يدخل فيَّ". في تلك اللحظة، جاء يسوع المبارك وقال لي: "يا ابنتي، لا أريدك أن تتعبي نفسك. يجب أن تعلمي أنه عندما تكون هناك عاصفة قوية في البحر، حيثما تكون المياه عميقة، تكون العاصفة سطحية فقط. أعماق البحر في حالة هدوء تام، وتبقى المياه هادئة، وعندما تستشعر الأسماك العاصفة، تذهب إلى حيث تكون المياه أعمق لتكون أكثر أمانًا. لذا، فإن العاصفة تفرغ نفسها بالكامل في البحر الذي يحتوي على القليل جدًا من الماء، لأنه نظرًا لقلة الماء، فإن العاصفة لديها القدرة على تحريكها من الأعلى إلى الأسفل، وحتى نقلها إلى مكان آخر، إلى نقاط أخرى من البحر.

هكذا يحدث للنفوس عندما تمتلئ تمامًا بالله - حتى الحافة، حتى تفيض الى الخارج: لا قوة للعواصف لإزعاجها ولو قليلاً، لأنه لا توجد قوة يمكنها تحدي الله؛ على الأكثر، قد يشعرون بذلك بشكل سطحي. وأكثر من ذلك، عندما تكتشف النفس العاصفة، فإنها ترتب الفضائل، وتذهب إلى أعماق الله. لذلك، بينما يبدو أن هناك عاصفة في الخارج، فالأمر غير صحيح تمامًا – عندها تتمتع النفس بمزيد من السلام، وتستريح، مطمئنة، في حضن الله، تمامًا مثل السمك في حضن البحر.

وعلى العكس من ذلك، بالنسبة للنفوس الفارغة من الله، أو التي تحتوي على القليل من الله: تهيّجها العواصف في كل مكان؛ وإذا كان عندهم قليل من الله فإنهم يضيعونه. ولا يتطلب الأمر عواصف قوية لإثارة غضبهم؛ أدنى ريح تكفي لجعل الفضائل تهرب منهم. بل وأكثر من ذلك، فإن الأشياء المقدسة نفسها، التي تشكل مرعى لذيذًا لتلك النفوس السابقة التي تتمتع بها حتى الشبع، تتحول إلى عواصف. يتم ضربهم بكل الرياح. إنهم لا يتمتعون بالهدوء التام من أي جانب، لأن العقل يتطلب أنه حيث لا يوجد الله بالكامل، يكون ميراث السلام بعيدًا عنهم".

٢٢ آذار ١٩٠٨
حالة لويسا هي حالة صلاة مستمرة وتضحية ووحدة مع الله.

مستمرة في حالتي المعتادة، وجدت نفسي خارج نفسي وبدا وكأنني أرى (م.) وكهنة آخرين. ثم جاء شاب ذو جمال إلهي، واقترب مني وأعطاني بعض الطعام، وتضرعتُ له أن يشارك هذا الطعام الذي كان يقدمه لي مع (م.) وآخرين. إقترب من (م.) وأعطاه نصيبًا جيدًا منه قائلاً له: "أنا أتقاسم طعامي معك وأنت أشبع جوعي بإعطائي النفوس"، في إشارة إلى العمل الذي يريد (م.) القيام به، وأيضا لإثارته بقوة في داخله، وذلك من خلال منحه الدوافع والإلهامات. ثم شاركه مع آخرين.

في هذه الأثناء خرجت سيدة جليلة، والتف حولها من تناولوا الطعام من الشاب وسألوها عن حالي. فأجابت السيدة: "إن حالة هذه النفس هي حالة صلاة مستمرة وتضحية واتحاد بالله. وأثناء وجودها في هذه الحالة، تتعرض لجميع أحداث الكنيسة والعالم وعدالة الله، تصلي وتصلح وتنزع سلاح وتمنع قدر استطاعتها التأديبات التي يريد العدل أن ينزلها على المخلوقات. لذا فإن الأمور كلها معلقة".

الآن، وأنا أسمع ذلك، قلت لنفسي: "أنا سيئة للغاية، ومع ذلك يقولون أن هذه هي حالتي". ولكن على الرغم من ذلك، وجدتُ نفسي بالقرب من نافذة صغيرة في الأعلى، ومن خلالها استطعت رؤية كل ما كان

يجري في الكنيسة وفي العالم، والويلات التي كانت على وشك أن تسقط. لكن من يستطيع أن يخبر عنها جميعًا؟ أمضي قدمًا، حتى لا أطيل كثيرًا. وأنا – آه، كم تأوهت وصليت! كنت أرغب في تمزيق نفسي إربًا لمنع كل هذا. لكن فجأة اختفى كل شيء ووجدت نفسي داخل نفسي.

٢٥ آذار ١٩٠٨
يمكن التغلب على التجارب بسهولة. حيثما توجد العاطفة، يكون للشيطان قوة أكبر.

مستمرة في حالتي المعتادة، جاء يسوع المبارك لفترة قصيرة وقال لي: "يا ابنتي، يمكن التغلب على التجارب بسهولة، لأن الشيطان هو أكثر المخلوقات جبنًا على الإطلاق، وأي عمل مُعاكس، مثل الازدراء به والصلاة، يكفي لجعله يهرب. والحقيقة أن هذه الأفعال تجعله أكثر جبناً مما هو عليه، ولكيلا يتحمل تلك الحيرة، بمجرد أن يرى النفس عازمة على عدم الاهتمام بجبنه، يهرب مذعوراً.

الآن، إذا كانت النفس لا تستطيع أن تحرر نفسها بسهولة، فهذا يعني أنها ليست مجرد تجربة، بل هو هوى متجذر في النفس، وهو الذي يطغى عليها بهذه التجربة. ولذلك فهي غير قادرة على تحرير نفسها؛ وحيثما توجد العاطفة، تكون للشيطان قوة أكبر ليسخر من النفس".

٢٩ آذار ١٩٠٨
النفوس المُسالمة هي بهجة الله.

عند مجيء يسوع المبارك هذا الصباح، بدا أنه يحمل عباءة سوداء؛ اقترب مني، وبدا أنه يضعني تحتها قائلاً: "بهذه الطريقة سأغلف جميع المخلوقات، كما في عباءة سوداء". واختفى.

بقيت قلقةً بسبب بعض التأديب، وتضرعتُ له أن يعود، لأنني لم أعد أستطيع أن أكون بدونه؛ ولكني كنت أشعر بالانزعاج من ذلك المنظر السابق. ثم، بعد عناء شديد، جاء حاملاً كأسًا مملوءًا ببعض الشراب. أعطاني بعضًا لأشربه، ثم أضاف: "يا ابنتي، النفوس المسالمة تأكل على نفس مائدتي وتشرب في كأسي، ولا يفعل الرامي الإلهي شيئًا سوى رميها باستمرار، ولا يضيع أي سهم. كلها – كلها تجرح النفس المُحبة؛ ويُغمى على النفس، بينما يواصل الرامي الإلهي رمي سهامه التي تجعلها مرة تموت من المحبة، ومرة تعيد لها حياة جديدة من المحبة. ومن جراحها تطلق النفس سهامها لتجرح الرامي الذي جرحها كثيرًا. فالنفس المسالمة هي بهجة الله ومتعته؛ بينما، مع النفوس المُتكدرة، إذا أطلق الرامي الإلهي من خلالها، تضيع السهام من النفس، وتتركه (تترك الرامي) في حالة من المرارة، مُكونة بذلك تسلية وذوق شيطاني".

٥ نيسان ١٩٠٨
كل ما تحتويه الملكة الأم له أصله في فيات (أي لتكن مشيئتك).

مُستمرة في حالتي المعتادة، وجدت نفسي خارج نفسي، داخل حديقة، حيث كان بإمكاني رؤية الملكة الأم جالسة على عرش عالٍ جدًا. كنت أتوق إلى الصعود إلى هناك لتقبيل يدها، وعندما حاولت الذهاب، جاءت لمقابلتي، وأعطتني قبلة قوية على وجهي. عندما نظرت إليها، رأيت كما لو كانت كرة من النور في داخلها، وداخل هذا النور كانت هناك كلمة "فيات" (أي لتكن مشيئتك). ومن تلك الكلمة انحدرت بحار عديدة لا نهاية لها من الفضائل، والنعم، والعظمة، والمجد، والأفراح، والجمال، وكل شيء تحتويه الأم الملكة بالكامل. كل شيء كان متأصلًا في تلك الـ (فيات)، وكل خيراتها أخذت أصلها من (فيات). أوه، يا (فيات) الكلية القدرة،

الخصبة، والمقدسة! من يستطيع أن يفهمك؟ أشعر بالصمت... إنها عظيمة لدرجة أنني لا أستطيع أن أقول شيئًا؛ لذلك أتوقف هنا.

نظرت إليها بدهشة، وقالت لي: "يا ابنتي، كل قداستي خرجت من داخل كلمة "فيات". لم أحرك حتى نَفَسا واحدا، أو خطوة واحدة، أو فعل واحد، أو أي شيء على الإطلاق، إن لم يكن في إطار إرادة الله. حياتي، وطعامي، وكُلي، كانت إرادة الله؛ وهذا أنتج لي مثل هذه القداسة والغنى والتمجيد والإكرام... ليس بشريًا، بل إلهيًا. لذلك، كلما كانت النفس متحدة ومحددة بإرادة الله، كلما أمكن أن تُسمى قديسة، ويحبها الله أكثر. وكلما زادت محبتها، زاد تفضيلها، لأن حياتها ليست سوى نتاج إرادة الله. فكيف لا يحبها إذا كانت من ممتلكاته؟ لذلك، يجب ألا ينظر المرء إلى مقدار عمله أو قلة عمله، بل إلى ما إذا كان الله يريد ذلك أم لا. في الواقع، ينظر الرب إلى شيء صغير، إذا كان حسب إرادته، أكثر من النظر إلى شيء عظيم بدونه".

٨ آذار ١٩٠٨

الإرادة الإلهية هي اتحاد مستمر. كيفية معرفة ما إذا كانت الحالة هي إرادة الله.

كنت قلقة لأنني لم أتمكن من تناول القربان كل يوم، وقال لي يسوع الصالح عند مجيئه: "يا ابنتي، لا أريد أن يزعجك أي شيء. صحيح أن المناولة أمر عظيم، ولكن إلى متى يستمر الاتحاد الوثيق مع النفس؟ ربع ساعة على الأكثر. لكن الشيء الذي يجب أن تعتزي به أكثر من غيره هو التراجع الكامل عن إرادتك في إرادتي، لأنه بالنسبة لمن يعيش بإرادتي، هناك اتحاد وثيق ليس فقط لمدة ربع ساعة، ولكن دائمًا - دائمًا. إرادتي هي اتحاد مستمر مع النفس؛ وهكذا، ليس مرة واحدة في اليوم، بل كل ساعة وكل لحظة هي دائمًا اتحاد لمن يفعل إرادتي".

مررتُ بأشد الأيام مرارة بسبب الحرمان من خيري الأسمى والوحيد، أفكر وأخشى أن تكون حالتي مجرد حجّة. بقائي في السرير بلا حركة ولا شغل حتى مجيء كاهن الاعتراف -وبدون ذلك النعاس المعتاد- عذبني وضحى بي كثيرًا، لدرجة جعلي مريضة من الألم والدموع المستمرة. لقد توسلت أكثر من مرة إلى كاهن الاعتراف كي يمنحني الإذن والطاعة للجلوس على السرير كعادتي، وأقوم بعمل "التومبولو" (وسادات) المعتاد، إذا لم أكن أشعر بالنعاس وإذا لم يكن يسوع المسيح مسرورًا بالسماح لي بالمشاركة، كضحية، في أحد أسرار آلامه. لكنه منعني من ذلك بشكل مستمر ومطلق. بل أضاف أن حالتي هذه، رغم أنني محرومة من خيري الأعظم، يجب اعتبارها حالة ضحية، بسبب قسوة الحرمان وألمه، والطاعة.

كنت أطيع دائمًا، لكن استشهاد قلبي كان يقول لي دائمًا: "أليست هذه حجة؟ أين نعاسك؟ أين حالتك الضحية؟ وما الذي تعانين منه من أسرار الآلام؟ إنهضي، إنهضي، لا تتحججي! إعملي، إعملي! ألا ترين أن هذا التظاهر سيقودك إلى الهلاك؟ وأنت - ألا ترتعشين؟ ألا تفكري في دينونة الله الرهيبة؟ ألا ترين أنه بعد كل هذه السنوات الطويلة لم تفعلي شيئًا سوى حفر هاويتك الخاصة التي لن تخرجي منها إلى الأبد؟ يا الله! من يستطيع أن يتكلم عن تمزّق قلبي والمعاناة القاسية التي عذّبت نفسي وسحقتني وقذفتني في بحر الآلام؟ لكن الطاعة الطاغية لم تسمح لي ولو بذرّة واحدة من إرادتي. لتكن الإرادة الإلهية، هي التي تقرر بهذه الطريقة.

بينما كنت في وسط هذه العذابات القاسية، الليلة الماضية، وأنا في حالتي المعتادة، وجدت نفسي محاطةً ببعض الناس الذين كانوا يقولون: "صلوا الأبانا والسلام والمجد" تكريمًا للقديس فرنسيس الباولا، الذي سيعطيكم راحة لآلامكم». فصليتها؛ وبينما كنت أفعل ذلك، ظهر القديس حاملاً لي رغيفاً صغيراً من الخبز. فأعطاني إياه وقال: "كُليه".

أكلته، وشعرت بقوة كاملة. ثم قلت له: "عزيزي القديس، أود أن أقول لك شيئًا". فقال بكل ود: "أخبريني، ماذا تريدين أن تقولي؟"

قلت: "أخشى كثيرًا ألا تكون حالتي هي إرادة الله. إسمع: في السنوات الأولى من هذا المرض، الذي كان يحدث على فترات، كنت أشعر أن ربنا يدعوني لأكون ضحية؛ وفي الوقت نفسه، كنت أعاني من آلام وجروح داخلية، بحيث يبدو ظاهريًا أنني مصابة بنوبة. الآن، أخشى أن يكون خيالي هو الذي أنتج هذه الشرور".

قال القديس: "العلامة الأكيدة لمعرفة ما إذا كانت الحالة هي إرادة الله هي أن تكون النفس مستعدة لفعل خلاف ذلك، إذا عرفت أن إرادة الله لم تعد تلك الحالة".

قلتُ وأنا غير مقتنعة: "عزيزي القديس، لم أخبرك بكل شيء. إسمع: معاناتي الأولى كانت على فترات؛ ثم، منذ أن دعاني الرب إلى التضحية المستمرة، مضى واحد وعشرون عامًا منذ أن كنت دائمًا في السرير – ومَن يستطيع أن يتكلم عن محنتي؟ يبدو أحيانًا أنه يتركني، ويأخذ المعاناة مني، وهي الصديق الوحيد والمخلص لحالتي؛ وأظل محطمةً بدون الله، وحتى بدون دعم المعاناة... وهكذا، تراودني الشكوك والمخاوف من أن حالتي قد لا تكون إرادة الله".

قال بكل عذوبة: "أكرر لك ما قلته لك من قبل: إذا كنتِ مستعدةً لتنفيذ مشيئة الله، وإذا كنت تعرفيها، فإن حالتك هي إرادته".

الآن، أشعر كثيرًا في نفسي أنه إذا كنت أعرف إرادة الله بكل وضوح، سأكون على استعداد لاتباع هذه الإرادة المقدسة على حساب حياتي. لذلك بقيت أكثر هدوءًا. ليكن الرب مشكورا دائما.

٣ أيار ١٩٠٨
أثار دوران الإرادة الإلهية في النفس.

مستمرة في حالتي المعتادة، شعرتُ قليلاً أن ربنا قريب مني، وقال لي: "ابنتي، مع النفس التي تفعل إرادتي، تدور إرادتي في كيانها كله مثل الدم. لذا، فهي على اتصال مستمر معي، بقوتي، وحكمتي، ومحبتي، وجمالي – فهي تشارك في كل ما هو لي. وبما أنها لم تعد تعيش بإرادتها، فإن إرادتها تعيش في إرادتي؛ وكما يدور وجودي فيها، يدور وجودها في كل كياني، وأشعر باتصالها المستمر. وبما أنني أشعر أنني متأثر بها بشكل مستمر، لا يمكنك فهم مدى انجذابي لأحبها، وتفضيلها، والإجابة عليها في كل ما تطلبه - إذا أنكرت ذلك، فسوف أنكره على نفسي. بالإضافة إلى ذلك، نظرًا لأنها تعيش في إرادتي، فهي لا تطلب شيئًا سوى ما أريده أنا نفسي. هذا ما تريده، وهذا وحده يجعلها سعيدة، لنفسها وللآخرين، لأن حياتها في السماء أكثر منها على الأرض. هذه هي الثمرة التي تنتجها إرادتي – لتطويبها مقدمًا".

١٢ أيار ١٩٠٨
سمم الأغنياء الفقراء، بمثالهم السيئ.

مستمرة في حالتي المعتادة، كنت أصلي إلى ربنا أن يتنازل ليضع السلام في القلوب، التي كلها في خلاف – الفقراء يريدون مهاجمة الأغنياء؛ يوجد مثل هذا الاضطراب، والتعطش للدماء البشرية... ويبدو أنهم لم يعودوا قادرين على احتواء أنفسهم. إذا لم يمد الرب يده، فنحن بالفعل قريبون من التأديبات التي أظهرها مرات عديدة. ثم جاء لفترة قصيرة وقال لي: "يا ابنتي، عادل هو عدلي. لقد كان الأغنياء أول من أعطى قدوة سيئة للفقراء، وأول من ابتعد عن الدين، وعن أداء واجباتهم، إلى حد الشعور بالخجل من دخول الكنيسة، وحضور القداس، وأداء فريضتهم. لقد أطعم الفقراء أنفسهم بلعابهم السام. وبعد أن أطعموا أنفسهم جيدًا بسم مثالهم السيئ، بنفس السم الذي أعطِي لهم، وهم غير قادرين على احتوائه، يحاولون مهاجمتهم وحتى قتلهم. لا يوجد نظام دون خضوع؛ لقد ابتعد الأغنياء عن الله، وتمردت الشعوب على الله وعلى الأغنياء وعلى الجميع. إن مقياس عدالتي ممتلئ، ولم يعد بإمكاني احتوائه".

١٥ أيار ١٩٠٨
ترى (لويسا) الحروب والثورات.

بينما كنت في حالتي المعتادة، وجدتُ نفسي خارج نفسي، في خضم الثورات. ويبدو أنهم أكثر عناداً من أي وقت مضى في رغبتهم في سفك الدماء. صليتُ إلى الرب، فقال لي: "يا ابنتي، عاصفتان يستعد لهما الناس - واحدة ضد الحكومة، والأخرى ضد الكنيسة".

في هذه الأثناء، بدا لي وكأنني أرى قادة هاربين، والملك معرض لخطر الوقوع في الأسر، ويحاول الفرار... لا أستطيع أن أقول ذلك جيدًا - بدا أنه كان يقع في أيدي الأعداء. كان جميع الأغنياء يتعرضون لمخاطر جسيمة، وكان بعضهم يموتون. الأمر الأكثر حزنًا هو أنه كان يوجد كهنة بين قادة الثورات، حتى ضد الكنيسة أيضًا. ثم، عندما وصلت الأمور إلى تجاوزات شديدة، بدا وكأن قوة أجنبية تتدخل. ولن أستمر أكثر من ذلك، لأن هذه أشياء قيلت في مرات أخرى.

٢٢ حزيران ١٩٠٨
الإرادة الإلهية تنتصر على كل شيء.

هذا الصباح، كنت أشعر بإرهاق شديد بسبب الحرمان من يسوعي المعبود، وقلت لنفسي: "لا أستطيع أن أتحمل أكثر من ذلك - كيف يمكنني الاستمرار بدون حياتي؟ أي صبر يتطلبه الأمر معك! ما هي الفضيلة التي ستدفعه إلى المجيء؟" في تلك اللحظة، جاء وقال لي: "يا ابنتي، الفضيلة التي تنتصر على كل شيء، والتي تغلب كل شيء، وتسوي كل شيء، وتحلي كل شيء، هي إرادة الله. لأنها تحتوي على قوة لا يمكن لأي شيء أن يقاومها".

بينما كان يقول هذا، ظهر أمامي طريق مليء بالصخور والأشواك والجبال شديدة الانحدار. وبمجرد أن تم وضع كل هذا في إرادة الله، بقوتها تهشمت الصخور، وتحولت الأشواك إلى أزهار، وسُوِّيت الجبال. هكذا، في إرادة الله، كل الأشياء لها نفس المظهر؛ كلها تأخذ نفس اللون. لتكن إرادته المقدسة مباركة دائما.

٣١ حزيران ١٩٠٨
روح المحبة الحقيقية في الأغنياء وفي الكهنة.

بينما كنت أواصل حالتي المعتادة، المليئة بالمرارة والحرمان، بدا لي، بعد الكثير من المشقة، أنني أرى شعوبًا تتمرد وتُكشف الشجار ضد الأغنياء. في هذه الأثناء، سمعت رثاء يسوع اللطيف نفسه في أذني، بكل مرارة، قائلاً: "أنا هو الذي يعطي الحرية للفقراء - لقد سئمت من الأغنياء. لقد فعلوا ما يكفي - كم من المال أهدِر على الحفلات، وعلى المسرحيات، وعلى الرحلات عديمة الفائدة، وعلى أمور باطلة، وحتى على الخطايا! أما الفقراء فلم يكن لديهم ما يكفي من الخبز لإشباع جوعهم؛ كانوا مظلومين، مرهقين، مريرين. لو أنهم أعطوهم فقط ما أنفقوه على الأشياء غير الضرورية، لكان فقرائي سعداء. لكن الأغنياء احتفظوا بهم كعائلة لا تنتمي إليهم؛ بل وأكثر من ذلك، فقد احتقروهم، واحتفظوا لأنفسهم بوسائل الراحة والتسلية كأشياء تليق بحالتهم، وتركوا الفقراء في البؤس كما يليق بحالتهم".

بينما كان يقول هذا، بدا كأنه يسحب النعمة من الفقراء، فيغضب هؤلاء على الأغنياء، بحيث تحدث أمور خطيرة. عندما رأيت ذلك، قلت: "يا حياتي العزيز وكل خيري، صحيح أن هناك بعض الأغنياء السيئين، ولكن هناك أيضًا بعض الصالحين، مثل العديد من السيدات المتدينات اللاتي يقدمن الصدقات للكنائس، وكهنتك الذين يفعلون الكثير من الخير للجميع..."

"آه! يا ابنتي، اصمتي، ولا تلمسي هذا المفتاح، فهذا أمر محزن جدًا بالنسبة لي. أستطيع أن أقول إنني لا أعرف هؤلاء السيدات المتدينات. إنهن يقدمن الصدقات حيثما يريدن، للحصول على مقصدهن، ولإبقاء الناس في خدمتهن؛ إنهن ينفقن حتى آلاف الليرات لأولئك الذين يتعاطفون معهن، ولكن حيثما توجد حاجة ضروريَّة، فإنهن لا يتنازلن عن إعطاء فلس واحد. هل يمكنني القول أنهن يفعلن ذلك من أجلي؟ هل يمكنني التعرف على أفعالهن هذه؟ يمكنك أنت بنفسك معرفة ما إذا كُنَّ يفعلن ذلك من أجلي من خلال هذه العلامات – إذا كُنَّ مستعدات لأي حاجة ضرورية مجردة؛ إذا لم يفرقن بإعطاء الكثير حيث لا يكون ذلك ضروريًا، ويرفضن إعطاء القليل حيث يكون ذلك ضروريًا. يمكن للمرء أن يقول أنه لا توجد روح المحبة الحقيقية أو العمل المستقيم. لذلك، تم وضع فقرائي في غياهب النسيان أيضًا من قبل هؤلاء السيدات المتدينات. والكهنة؟ آه! ابنتي – إنهم حتى أسوأ من أولئك. يفعلون الخير للجميع؟! أنتِ تخدعين نفسك. يفعلون الخير للأغنياء؛ لديهم الوقت للأغنياء. من قِبلهم أيضًا يتم استبعاد الفقراء تقريبًا؛ ليس لديهم وقت للفقراء. ليس لديهم كلمة تعزية أو مساعدة يقولونها للفقراء؛ يبعدونهم بعيدًا، ويصلون إلى حد التظاهر بأنهم مرضى. أستطيع أن أقول إنه إذا كان الفقراء قد ابتعدوا عن الأسرار، فإن الكهنة ساهموا في ذلك، لأنهم دائمًا كانوا يتأخرون في سماع إعترافاتهم، وكان الفقراء يتعبون ولا يعودون. ولكن بعد ذلك، إذا ظهر شخص ثري، فسيكون الأمر عكس ذلك تمامًا: فلن يترددوا لحظة واحدة؛ الوقت، الكلمات، وسائل الراحة، المساعدة...، سيجدون أي شيء للأغنياء. هل يمكن أن أقول إن الكهنة لديهم روح المحبة الحقيقية، إذا وصلوا إلى درجة اختيار مَن يجب أن يستمعوا إليه؟ وماذا عن الآخرين؟ إنهم إما يرسلونهم إلى مكان آخر، أو يضطهدونهم كثيرًا، لدرجة أنه إذا لم تساعد نعمتي الفقراء بطريقة خاصة، فسيتم طردهم من كنيستي. المحبة الحقيقية والروح المستقيمة نادرًا ما يمتلكهما بعض الكهنة، أما بالنسبة للبقية فيمكنني القول إنهم قد رحلوا من الأرض".
بقيتُ أشعر بالمرارة أكثر من أي وقت مضى، متوسلة الرحمة.

٢٦ تموز ١٩٠٨
الطاعة

مستمرة في حالتي المعتادة، جاء يسوع المبارك لفترة قصيرة وقال لي: "يا ابنتي، الطاعة هي تابوت مسكني في النفس. عندما لا يكون تابوت الطاعة هذا موجودًا، أستطيع أن أقول إنه لا يوجد مكان لي في تلك النفس، وأنا مجبر على البقاء في الخارج".

١٠ آب ١٩٠٨
عمل المحبة

واصلت حالتي المعتادة، ولكن مليئة بالمرارة والحرمان، بعد أن تناولت المناولة، كنت أندب ليسوع المبارك على الطريقة التي تركني بها، وعلى عدم جدوى حالتي. قال لي وهو يشفق على رثائي: "يا ابنتي، لا شيء يُقلل من الخير الموجود بيني وبينك، لأن الخير كله موجود في أصل أساسه. عندما يتحد شخصان برباط الصداقة أو برباط الزواج، ويتبادلان العطايا، ويحب أحدهما الآخر لدرجة أنهما لا ينفصلان، إلى الحد الذي يأخذ فيه أحدهما الآخر ويقلده بحيث تشعر النفس بوجود المحبوب في داخلها – إذا اضطرا بدافع الضرورة إلى الابتعاد عن أحدهما الآخر، فهل ربما تتضاءل تلك العطايا، أو هل يتضاءل حبهما؟ أبدًا. على العكس من ذلك، فإن كونهما بعيدين يجعلهما ينموان في الحب أكثر، ويجعلهما يحتفظان بالعطايا التي تلقياها بعناية أكبر، في انتظار هدية أكبر غير متوقعة عند عودة الآخر. لكن هناك أكثر؛ بما أن النفس قد قلدت محبوبها في نفسها، فيبدو أنه لا يوجد ابتعاد عندها، لأنها تشعر بصوت المحبوب يتدفق في صوتها، بعد أن قلدته. تشعر به يتدفق في ذهنها، في أعمالها، في خطواتها... لذا فهو بعيد وقريب، تنظر إليه فيهرب منها،

تلمسه لكنها لا تستطيع أن تحتضنه؛ ولذلك فإن النفس في استشهاد محبة مستمر. والآن، إذا أجبرني العدل على حرمانك مني والبعد بعض الوقت، فهل يمكنك أن تقولي إنني قد سلبت منك العطايا، وأن هناك نقصًا في المحبة؟"

قلتُ: "حالتي صعبة للغاية، يا حياتي العزيز - لماذا أنا هنا إذا لم تدعني أعاني من أجل تجنيب جاري التأديبات؟ أنت قلت مرات عديدة أنك لن تسمح بالمطر – وها هي لا تمطر؛ وهكذا، لا أستطيع أن أهزمك في أي شيء. كل ما تقوله، أنت تفعله؛ بينما لو كنت بالقرب مني كما في السابق، كنتُ سأخبرك كثيرًا لدرجة أنك كنتَ ستسمح لي بالفوز. كيف يمكنك أن تقول أن الإبتعاد ليس شيئا؟"

قال: "لهذا السبب تحديدا أنا مجبر على أن أكون بعيدًا – حتى لا أسمح لكِ بالفوز، بل لإعطاء المسار للعدالة. ومع ذلك، بإبقائك هنا يوجد أيضًا بعض الخير، لأن قلة الماء ستؤدي إلى المجاعة؛ خلال هذا الوقت ستُذل الشعوب، وبعد حدوث المذابح والحروب، ستجدهم النعمة أكثر استعدادًا للخلاص. أليس هذا جيدًا أيضًا، أنه بينما كانت الحروب على وشك أن تتغلب على المجاعة، فإنه بإبقائكِ هنا سوف يتم تأجيلها لفترة أطول قليلاً، وبالتالي سيتم خلاص المزيد من النفوس؟"

ثم أضاف: "المحبة لا تقول أبدًا: كَفَى. حتى لو كانت المحبة تجلد النفس وتمزقها إربا، فإن تلك القطع ستصرخ حُبا. المحبة لا تقول أبدًا "كفى"؛ إنها ليست راضية بعد – إنها تسحق تلك القطع، وتجعلها لا شيء، وفي ذلك لا شيء ينفخ نارها، وتعطيها (المحبة) شكلها الخاص. إنها لا تمزج شيئًا بشريًا، بل الإلهي فقط؛ وعندئذ يُغّني الحب أمجاده، وشجاعته، ومعجزاته قائلاً: "أنا راضٍ - لقد انتصرت محبتي؛ لقد دمرت البشري وبَنيت الإلهي". "يحدث للحب كما يحدث لحِرفي موهوب، الذي لديه العديد من الأشياء التي لا تعجبه، يكسرها إلى قطع، ويضعها في النار، ويحتفظ بها هناك حتى تذوب مما يجعلها تفقد شكلها بالكامل؛ ثم يصنع منها أشياء أخرى عديدة، أكثر جمالًا وإمتاعًا، والتي تستحق موهبته. ومع ذلك، صحيح أن فعل الحب هذا صعب جدًا بالنسبة للإنسان، ولكن عندما ترى النفس مكسبها، سترى كيف أن الجمال قد حل محل القبح، والغنى محل الفقر، والنبل محل الفظاظة؛ وهي أيضًا سوف تغني أمجاد المحبة."

١٤ آب ١٩٠٨

إن إرادة الإنسان هي بمثابة الفرشاة ليسوع لكي يرسم صورته في القلب.

بعد أن تناولت المناولة، تمكنت من رؤية الطفل (يسوع) في داخلي، كما لو كان يبحث عن شيء مهم؛ فقلت: "يا صغيري الجميل، ما الذي تبحث عنه بكل هذه الحماسة؟" فقال: "يا ابنتي، أنا أبحث عن فرشاة إرادتك لأتمكن من تصوير صورتي في قلبك. في الواقع، إذا لم تمنحيني إرادتك، فسأفتقر إلى الفرشاة التي تمكنني من تصوير نفسي بحرية فيك؛ وكما أن إرادتك بمثابة فرشاة في يدي، فإن المحبة تعمل بمثابة ألوان تطبع ألوان متنوعة في صورتي. علاوة على ذلك، كما أن إرادة الإنسان هي بمثابة فرشاة بالنسبة لي، فإن إرادتي هي بمثابة فرشاة في يدي النفس من أجل تصوير صورتها في قلبي؛ وستجد في داخلي ألوانًا وفيرة من المحبة لتنوع الألوان".

١٩ آب ١٩٠٨

يجب على النفس أن تزرع الخير بكل كيانها.

بعد أن تأملتُ في أن من يزرع خيراً يحصد خيراً، ومن يزرع رذائل يحصد شراً، فكرتُ فيما يمكن أن أزرعه من خير، نظراً لحالتي وبؤسي وعجزي. في تلك اللحظة، شعرتُ بأنني قد حُصدتُ، وسمعته يقول في داخلي: "يجب على النفس أن تزرع الخير بكل كيانها – بكل كيانها. تمتلك النفس ذكاءً عقليًا، وعليها أن تستخدمه لفهم الله، والتفكير في الخير وحده، ولا تسمح أبدًا لأي بذرة سيئة أن تدخل إلى عقلها؛ وهذا هو زرع

الخير بالعقل. الأمر نفسه ينطبق على فمها: لا ينبغي لها أبدًا أن تزرع أي بذرة سيئة، أي كلمات سيئة لا تليق بالمسيحي، بل يجب عليها دائمًا أن تقول كلمات مقدسة ومفيدة وصالحة؛ هذا هو زرع الخير بالفم. ثم يجب عليها أن تحب الله وحده بقلبها، وترغب فيه، وتخفق له، وتهتم به؛ هذا هو زرع الخير بالقلب. ثم يجب أن تعمل بيديها أعمالًا مقدسة، ويجب أن تسير بقدميها وفقًا لمثال ربنا؛ وهذه بذرة جيدة أخرى".

عندما سمعت ذلك، فكرت في نفسي: "إذن، في حالتي، يمكنني أيضًا أن أزرع الخير على الرغم من بؤسي الشديد". لكنني فكرت في هذا بخوف معين من الحساب الذي سيطلبه مني السيد - لو كنت قد زرعت جيدا؛ ثم سمعته في داخلي يقول: "إن صلاحي عظيم لدرجة أن أولئك الذين يجعلونني معروفًا بأني صارم وكثير الطلبات للغاية وصارم يرتكبون خطأً كبيرًا. أوه، يا لها من إهانة يعطونها لمحبتي! لن أطلب أي حساب آخر سوى حساب الحقل الصغير الممنوح لهم؛ ولا أطلب حسابًا إلا لأعطيهم ثمرة حصادهم. سأعطي (ثمرة حصاد) الذكاء، لأنه كلما فهمني أكثر في الحياة، كلما فهمني أكثر في السماء؛ وكلما استوعبني أكثر، كلما زاد الفرح والغبطة التي ستغمره. للفم سأعطي حصاد النكهات الإلهية المختلفة، فيتناغم صوته فوق كل الأصوات الأخرى. سأعطي الأعمال حصاد عطاياي. وهكذا مع كل الباقي".

٢٣ آب ١٩٠٨

علامة معرفة ما إذا كان يوجد ذنب في النفس أثناء الحرمان.

مستمرة في حالتي المعتادة، كنت قلقةً جدًا على حالة نفسي، وقلت في نفسي: "مَنْ يعلم ما في نفسي من شرّ حتى يحرمني الرب منه، ويتركني مُهمَلة لذاتي".

في تلك اللحظة، جاء لفترة قصيرة وملأ كل نفسي به، وكان كل كياني موجهًا إليه؛ ولم يكن هناك حتى ليفة أو حركة لا تميل إليه. ثم قال لي بعد ذلك: "أرأيتِ يا ابنتي؟ العلامة التي تشير إلى وجود ذنب في النفس عندما تجد نفسها بدوني، هي أنه عندما أعود لأظهر نفسي لها، فإنها لا تبقى ممتلئة بالكامل بالله، ولا يميل كيانها فورا إلى الانغماس بالكامل فيّ، بحيث لا يبقى فيها ليفة غير ثابتة في مركزها (الله). حيثما يوجد ذنب، أو شيء ليس لي بالكامل، لا أستطيع أن أملأها، ولا تستطيع النفس أن تنغمر فيّ. الذنب، المادة، لا يمكن أن يدخلا إلى الله، ولا يسيران نحو الله. لذلك هدئي من روعك، ولا أريدك أن تزعجي نفسك".

٢٦ آب ١٩٠٨

الثبات في الخير يجعل الحياة الإلهية تنمو في النفس.

بينما كنتُ في حالتي المعتادة، كنت حزينة بالكامل وأكاد أشعر بالدوار بسبب الحرمان المعتاد. ثم جاء عابرًا وقال لي: "يا ابنتي، ما أريدك أن تأخذيه على محمل الجد هو الثبات في الخير، الداخلي والخارجي، لأن تكرار فعل محبتي، والعديد من الأفعال الداخلية والأشياء الداخلية من الخير الدائم، تجعل الحياة الإلهية تنمو أكثر فأكثر في النفس - ولكن بطاقّة كبيرة، بحيث يمكن مقارنتها بطفل ينمو في هواء جيد وبأطعمة صحية، يستمر في النمو بشكل جيد، وبصحة كاملة، حتى يصل إلى قامة سليمة، دون الحاجة إلى أطباء أو أدوية. والأكثر من ذلك يكون نشطا وقويا لدرجة أنه يُريح ويساعد الآخرين.

من ناحية أخرى، ينمو الشخص غير الثابت مثل الطفل الذي لا يتغذى دائمًا على الأطعمة الصحية ويعيش في هواء فاسد. ينمو مريضا، وبما أن أعضاءه لا تملك القوة للتطور والنمو بسبب عدم التغذية الجيدة، فإنها تنمو بالعيوب؛ فيتشكل ورم في مكان، وخراج في مكان آخر. يمشي وهو يعرج ويتكلم بصعوبة؛ يمكن للمرء أن يقول عنه أنه معوق مسكين. وعلى الرغم من أنه يمكن للمرء أن يرى أعضاء جيدة مُختلفة، إلا أن المُصابة تكون أكثر؛ ومع أنه يستشير الأطباء ويتناول الأدوية إلا أنها لا تفيده إلا قليلاً أو لا تنفع، لأن دمه ملوث بالهواء الفاسد، وتكون أعضاؤه ضعيفة معيبة من سوء التغذية. لذلك، سيكون رجلاً، لكنه لن يصل إلى

قامة سليمة، وسيحتاج دائمًا إلى المساعدة، دون أن يتمكن من مساعدة الآخرين. هذه هي النفس المتقلبة. عدم الثبات في الخير، يكون كما لو أن النفس تتغذى بأطعمة غير صالحة؛ ومن خلال الانشغال بأشياء أخرى ليست من الله، يبدو الأمر كما لو أنها تستنشق هواءً فاسدًا. لذلك تنمو الحياة الإلهية بصعوبة وبضعف، لأنها تفتقد الحيوية وقوة الثبات".

٢ أيلول ١٩٠٨
الفضيلة الحقيقية تبدأ في الله وتنتهي فيه.

أمُرّ بأيام مريرة بسبب الحرمان المستمر من يسوع المبارك. جاء لفترة قصيرة وقال لي: "يا ابنتي، العلامة التي يُعرف بها ما إذا كان لدى المرء محبة حقيقية هي أنه يحب الفقراء. والحقيقة أنه إذا كان يحب الأغنياء ويكون مُتاحاً لهم، فإنه قد يفعل ذلك لأنه يأمل شيئاً أو أن ينال شيئاً، أو لأنه يتعاطف معهم، أو بسبب نبلهم وذكائهم وفصاحتهم، بل وحتى من باب الخوف. أما إنْ كان يحب الفقراء ويساعدهم ويدعمهم، فذلك لأنه يرى فيهم صورة الله، لذلك لا ينظر إلى الخشونة والجهل والوقاحة والبؤس. من خلال هذا البؤس، كما لو من خلال زجاج، يرى الله الذي منه يرجو كل شيء؛ وهكذا يحبهم ويساعدهم ويعزيهم كما لو كان يفعل ذلك لله نفسه. هذا هو النوع الصالح من الفضيلة الحقيقية التي تبدأ من الله وتنتهي في الله. ومن ناحية أخرى، فإن ما يبدأ من مادة، ينتج مادة وينتهي إلى مادة. بقدر ما تبدو المحبة مشرقة وفاضلة، إذا لم يتم الشعور باللمسة الإلهية، فإن الفاعل والمتلقي ينزعجان ويتضايقان ويتعبان، وإذا لزم الأمر، يستخدمانها لارتكاب العيوب".

٣ أيلول ١٩٠٨
يسوع نور، والنور هو الحقيقة.

بينما كنت في حالتي المعتادة، جعل يسوع المبارك نفسه مرئيًا وكله نور، وقال هذه الكلمات البسيطة: "أنا نور، ولكن ما الذي يُكوِّن النور؟ ما هو مبدأه؟ إنها الحقيقة. لذلك، أنا نور لأنني حقيقة. لذلك، لكي تكون النفس نورانية، ويكون لها نور في جميع أفعالها، لا بد أن تأتي هذه كلها من الحق. أينما يوجد حيلة وخداع وازدواجية، لا يمكن أن يكون هناك نور، بل ظلام". واختفى مثل وميض.

٥ أيلول ١٩٠٨
عندما تتغير النفس، فإنها تشعر بالتأثيرات المختلفة لحضور الله.

كنت أتحدث مع كاهن الاعتراف، وكان يقول: "كم سيكون أمرًا فظيعًا أن نرى الله ساخطًا! وهذا صحيح جدا لدرجه إنه حتى أن الأشرار سيقولون يوم القيامة: أيتها الجبال، ادفنونا، أهلكونا، لئلا نرى وجه الله ساخطًا". وكنت أقول: "لا يمكن أن يكون في الله سخط، بل يكون هذا حسب حالة النفس: إذا كانت صالحة، فإن الحضور الإلهي، وصفاته، وخصائصه، يجذبها كلها إلى الله، وتستهلكها الرغبة في الانغماس بالكامل في الله. إذا كانت سيئة، فإن حضوره يسحقها، ويبعدها عنه؛ وعندما ترى نفسها مرفوضة ولا تشعر بداخلها بأي بذرة حب تجاه إله قدوس وجميل للغاية، في حين أنها قبيحة وسيئة للغاية، فإن النفس تفضل التخلص من حضوره، حتى لو أمكن ذلك عن طريق تدمير ذاتها. لذلك، في الله لا يوجد تغير، بل نحن نختبر تأثيرات مختلفة وفقًا لما نحن عليه".

بعد ذلك، فكرت مع نفسي: "كم من هذا الهراء قلت". وبعد ذلك، بينما كنت أمارس التأمل أثناء النهار، جاء لفترة قصيرة وقال لي: "يا ابنتي، حسنا قلتِ - أنا لا أتغير لكن المخلوق هو الذي يشعر بالتأثيرات المختلفة

لوجودي، عندما يتغير. في الواقع، كيف يمكن لمن تحبني أن تخاف أبدًا، إذا شعرَتْ بأن كياني كله يتدفق داخلها ويشكل حياتها ذاتها؟ هل يمكنها أن تخاف من قدسيتي أبدًا، إذا شاركت في القداسة ذاتها؟ هل يمكنها أن تخجل من جمالي، إذا استمرت في محاولة تجميل ذاتها أكثر من أي وقت مضى من أجل إرضائي وتكون مثلي؟ إنها تشعر بالكائن الإلهي بأكمله - كله، يتدفق في دمها، في يديها، في قدميها، في قلبها وعقلها، بطريقة تجعله شيئًا يخصها - إنه ملكها بالكامل. وكيف يمكنها أن تخاف أو تخجل من ذاتها؟ هذا مستحيل. آه! يا ابنتي، إن الخطيئة هي التي تُلقي الكثير من الفوضى في النفس، لدرجة أنها تصل إلى حد الرغبة في تدمير ذاتها حتى لا تتحمل وجودي. يوم القيامة سيكون الأمر فظيعا على الأشرار. لن يروا أي بذرة حب في أنفسهم، بل كراهية تجاهي، فيفرض عليّ عدلي ألا أحبهم؛ والأشخاص غير المحبوبين، لا يريد المرء أن يحافظ على بقائهم حوله، ويستخدم بعض الوسائل لإبعادهم. لن أرغب في إبقائهم معي، ولن يرغبوا في البقاء – سوف نتجنب بعضنا البعض. الحب وحده هو الذي يوحد كل شيء ويجعل الجميع سعداء".

٦ أيلول ١٩٠٨
أراد يسوع أن يتألم لكي يجمع كل شيء الى نفسه.

مستمرة في حالتي المعتادة، أفكر في سر الجَلد؛ جاء يسوع ووضع يده على كتفي، وسمعته يقول في داخلي: "يا ابنتي، أردتُ أن يتبدد جسدي إلى قطع، ويسفك دمي من بشريتي كلها، حتى أعيد توحيد كل الإنسانية المُشتتة. في الواقع، من بين كل ما انتزع من إنسانيتي – لحمًا ودمًا وشَعرًا – لم يتبدد شيء في قيامتي، بل تم توحيد كل شيء مرة أخرى في إنسانيتي. وبهذا دمجت جميع المخلوقات بداخلي. فإذا ابتعد أحد عني بعد هذا، فإنما من عناد إرادته يبتعد عني ليخرج ويضيع".

٧ أيلول ١٩٠٨
كلما كثرت الأشياء التي تحرم النفس ذاتها منها هنا، كلما زاد عددها هناك في السماء.

بينما كنت في حالتي المعتادة، جاء يسوع المبارك لفترة قصيرة وقال لي: "يا ابنتي، كلما حرمت النفس ذاتها من الأشياء أكثر هنا، كلما حصلت على المزيد هناك في السماء. لذا أفقر في الأرض، أغنى في السماء؛ وكلما حُرمت من المشتهيات والملذات واللهو والرحلات والنزهات في الأرض، كلما زادت المشتهيات واللذات في الله. آه، كيف ستمشي في مُتسعات السماوات، ولا سيما في سماوات أخِصاء الله التي لا تعد ولا تحصى! في الواقع، كل صفة هي سماء أخرى، وجنة أخرى؛ ومن المباركين: بعضهم يدخل فيها كأنه على هامش صفات الله؛ البعض يسير في وسطها، والبعض الآخر أعلى؛ وكلما مشوا أكثر، كلما زاد تذوقهم وتمتعهم وتسلية أنفسهم. فمن ترك الأرض أخذ الجنة ولو في أصغر شيء. لذلك، كلما زاد احتقار الإنسان، زاد تكريمه؛ الأصغر، (يكون) الأكبر؛ كلما كان أكثر خضوعا، كلما كان أكثر هيمنة؛ وهكذا مع كل الباقي. ولكن من بين البشر، مَنْ يفكر في حرمان نفسه مِن شيء ما على الأرض، ليحظى به إلى الأبد في السماء؟ تقريبا لا أحد".

٣ تشرين الأول ١٩٠٨
طالما أن النفس في حالة مستمرة لعمل الخير، فإن النعمة تكون معها.

هذا الصباح، أظهر يسوع المبارك نفسه - مجرد ظل، وقال لي: "يا ابنتي، طالما أن النفس في موقف مستمر لعمل الخير، فإن النعمة تكون معها وتعطي الحياة لكل أفعالها. فإذا كانت غير مبالية بفعل الخير، أو كانت تفعل الشر، تنسحب النعمة، لأنها ليست شيئًا يخصها، وغير قادرة على المشاركة فيها أو إدارة حياتها، فتغادر (النعمة) حزينة باستياء كبير. لذلك، هل تريدين أن تكون النعمة معك دائمًا، وأن تشكل حياتي حياتك؟

إذن، حافظي على فعل الخير باستمرار. بهذه الطريقة سوف ينمو كياني بالكامل في داخلك، ولن تضطري إلى الحزن كثيرًا إنْ لم أكُن حاضرا لديك في بعض الأحيان. في الواقع، لن ترينني، بل ستلمسينني في كل أفعالك؛ وهذا سوف يخفف عنك جزئيًا ألم الحرمان".

٢٣ تشرين الأول ١٩٠٨
كيف يكون العلم الإلهي في العمل المستقيم.

مستمرة في حالتي المعتادة، جاء يسوع المبارك لفترة قصيرة وقال لي: "يا ابنتي، كل العلوم الإلهية موجودة في العمل المستقيم. في الحقيقة أن المستقيم يحتوي على كل ما هو جميل وصالح؛ فهو يحتوي على النظام والمنفعة والجمال والإتقان. يكون العمل جيدًا بقدر ما يكون منظمًا بشكل جيد، ولكن إذا بدت الخيوط ملتوية، وتم وضعها بشكل ملتوي، فلا يفهم المرء شيئًا، ولا يمكن أن يرى سوى شيئا غير منظم، والذي لن يكون مفيدًا ولا جيدًا. لهذا السبب، من أعظم الأشياء التي عملتها إلى أصغرها، تبدو جميعها منظمة، وكلها تخدم غرضًا مفيدًا - لأن المصدر الذي أتت منه كان عملي المستقيم. الآن، بقدر ما تكون النفس صالحة، فإنها ستحتوي بداخلها على قدر كبير من العلوم الإلهية؛ على قدر استقامتها، وستأتي منها خيرات كثيرة. إن الخيط المعوج في عملها يكفي لتشويش نفسها والأعمال التي تأتي منها، والتعتيم على العلم الإلهي الذي تحتويه. النفس التي تخرج عن ما هو مستقيم، تخرج عن ما هو عادل ومقدس وجميل ومفيد، وتخرج عن الحدود التي وضعها الله فيها، وبخروجها تكون مثل نبات ليس تحته تربة كثيرة: تارة أشعة الشمس الحارقة، تارة الصقيع أو الرياح، سيذبل تأثير العلم الإلهي بداخلها. هذه عملية ملتوية – مثل الصقيع والرياح وأشعة الشمس الحارقة؛ لذلك، نظرًا لافتقارها إلى الكثير من تربة العلوم الإلهية، فإنها لن تفعل شيئًا سوى أن تذبل في فوضاها الخاصة".

٢٠ تشرين الثاني ١٩٠٨
عندما تجعل النفس المحبة طعامها، تصبح هذه المحبة ثابتة وجدية.

مستمرة في حالتي المعتادة، المليئة بالمرارة والحرمان، جاء يسوع المبارك هذا الصباح لفترة قصيرة؛ كنت أندب له حالتي، لكن بدلًا من أن يجيبني كان يقترب مني. ثم، بعد ذلك، ودون أن يجيب على ما كنت أقوله، قال لي: "يا ابنتي، إن النفس المُحبة الحقيقية لا ترضى بمحبتي بالقلق والرغبات والتقلبات، بل عندما تجعل من المحبة طعامها وغذائها اليومي، عندها فقط تكون راضية. عندها تصبح المحبة ثابتة وجدية، وتحافظ على فقدان كل خفة الحب التي تخضع لها النفس. وبما أنها تجعلها طعامها، فإنها تنتشر في كل أعضائها، ولأنها تنتشر في كل مكان، فهي تمتلك القوة لتحمل لهيب الحب الذي يلتهمها ويهب لها حياتها. من خلال احتواء الحب بداخلها، من خلال امتلاكه، لن تعد تشعر بتلك الرغبات الشديدة، وتلك المخاوف، بل تشعر فقط أنها تحب الحب الذي تمتلكه أكثر. هذه هي محبة المباركين في السماء – وهذه هي محبتي أنا. المُبارك يحترق، لكن بلا قلق، بلا صخب، بل بصلابة وجدية رائعة. هذه هي العلامة على أن النفس قد أتت لتتغذى على المحبة: إنها تفقد أكثر فأكثر سمات المحبة البشرية. في الواقع، إذا رأت النفس فقط الرغبات والقلق والاندفاعات، فهذه علامة على أن المحبة ليست طعامها، بل أن مجرد جزيئات قليلة من نفسها قد كرستها للمحبة. لذا، بما أنها ليست كلها محبة، فهي لا تملك القوة على احتوائها، وبالتالي لديها تلك التموجات من الحب البشري. هذه النفوس كثيرة الكلام، وغير مستقرة في أشيائها؛ أما النفوس المذكورة سابقا فتكون ثابتة كالجبال لا تتزعزع أبدا".

١٦ كانون الأول ١٩٠٨
الحرمان من يسوع هو أعظم الآلام.

مررتُ بأكثر الأيام مرارة، كنت أندب لربنا قائلة: "كم بقسوة تركتني! أخبرتني أنك اخترتني ابنة صغيرة لك، وأنك ستبقيني دائمًا بين ذراعيك - والآن؟ فقد طرحتني على الأرض، وبدلاً من ابنة صغيرة، رأيت أنك حولتني إلى شهيدة صغيرة؛ ولكن على الرغم من أن استشهادي كان قليلاً، إلا أنه كان قاسياً وصعباً ومريراً وشديداً بنفس القدر". بينما كنتُ أقول هذا، تحرّك في داخلي وقال لي: "يا ابنتي، أنتِ مُخطئة - إرادتي هي ألا أجعلك شهيدة صغيرة، بل شهيدة عظيمة. إذا أعطيتك القوة على احتمال حرماني بصبر واستسلام - وهو أشد ما يكون إيلاما ومرارة، وليس هناك ألم آخر يعادله ولا يشبهه لا في السماء ولا في الأرض - أليست هذه بطولة الصبر وأقصى درجات المحبة، التي تبقى كل المحبة الأخرى وراءها، وتكاد تبطل، ولا يوجد شيء يمكن مقارنتها به أو الوقوف أمامها؟ أليس هذا إذن استشهاداً عظيماً؟ أنتِ تقولين أنك شهيدة صغيرة لأنك تشعرين أنك لا تعانين كثيرًا. ليس أنك لا تعانين، بل أن استشهاد الحرمان مني هو الذي يمتص آلامك الأخرى، بل ويجعلها تختفي. في الواقع، عندما تظنين أنكِ بدوني، فإنك لا تهتمي ولا تنتبهي لمعاناتك الأخرى؛ ومن خلال عدم الاهتمام بها تصلين إلى حد عدم الشعور بثقلها، لذلك تقولين إنك لا تعانين.

ثم أني لم أطرحك على الأرض؛ بل أبقيك بين ذراعي أكثر من أي وقت مضى. علاوة على ذلك، أقول لك إن كنت قد أعطيت بولس نعمتي الفعّالة في بداية اهتدائه، فأنا أعطيها لك بشكل شبه مستمر – وهذه هي علامة ذلك: أن تستمري في داخلك بكل ما كنتِ تفعلينه من قبل عندما كنتُ معك بشكل شبه مستمر - إفعلي الآن ما يبدو أنك تفعلينه بمفردك. إن شعورك بأنكِ منغمسة فيَّ ومرتبطة بي، وأنكِ تفكرين بي دائمًا، حتى لو كنتِ لا ترينني – هذا ليس شيئًا خاصًا بك، ولا نعمة عادية، بل نعمة خاصة وفعالة. وإذا أعطيتك الكثير، فهذه علامة على أنني أحبك كثيرًا، وأريد أن أحبك كثيرًا".

٢٥ كانون الأول ١٩٠٨
كيف يمكن جعل يسوع يولد وينمو في قلوبكم.

عندما وجدتُ نفسي في حالتي المعتادة، كنت أشتاق إلى الطفل الصغير يسوع، وبعد صعوبات عديدة، ظهر في داخلي كطفل صغير، وقال لي: "يا ابنتي، أفضل طريقة تجعلني أولد بها في داخل قلب الإنسان هي أن تُفرغ النفس ذاتها من كل شيء، لأنه عندما أجد مساحة فارغة، أستطيع أن أضع كل خيراتي فيها. يمكنني البقاء فيها إلى الأبد فقط إذا كان هناك فراغ يمكنه أن يحمل كل ما يخصني، كل ما هو مُلكي. الشخص الذي يذهب للعيش في منزل شخص آخر، لا يمكن أن يُسمى سعيدًا إلا إذا وجد مساحة فارغة يمكنه وضع جميع ممتلكاته فيها؛ وإلا فإنه سيكون غير سعيد. وكذلك أنا.

الأمر الثاني لكي أولد وتزداد سعادتي، هو أن كل ما تحتويه النفس، داخليًا وخارجيًا، كل شيء، يجب أن يتم من أجلي؛ كل شيء يجب أن يخدم في تكريمي وتنفيذ وصاياي. إذا وُجد شيء واحد أو فكرة واحدة أو كلمة واحدة ليست لي، فإنني أشعر بالتعاسة، وبينما يجب أن أكون السيد، فإنهم يجعلونني عبدًا. هل أستطيع تحمل كل هذا؟

والثالث هو المحبة البطولية، المحبة العظيمة، ومحبة التضحية. هذه المَحبات الثلاث تجعل سعادتي تنمو بطريقة رائعة، لأنها تجعل النفس قادرة على القيام بأعمال تفوق قواها، عندما تفعلها بقوتي فقط. سوف يوسعونها، ليس فقط بجعلها تحبني، بل أيضًا بجعل الآخرين يحبونني. وستصل إلى حد احتمال أي شيء، حتى الموت، لكي تنتصر في كل شيء، وتكون قادرة على أن تقول لي: ليس لدي أي شيء آخر؛ لا أملك شيئًا آخر. كل شيء هو حب لك فقط. بهذه الطريقة، لن تجعلني أولد فحسب، بل ستجعلني أنمو، وستشكل جنة جميلة في قلبها".

بينما كان يقول هذا، نظرتُ إليه، ومن صغير، في لحظة واحدة أصبح كبيرًا، بحيث بقيت ممتلئةً به تمامًا. ثم اختفى كل شيء.

٢٧ كانون الأول ١٩٠٨
ما الذي حدث بين الطفل يسوع وأمه اللطيفة عندما كانت ترضعه من ثديها. "أنا أحبك" للمخلوق يقابلها "أنا أحبك" للخالق.

كنتُ أتأمل متى ستعطي الملكة الأم حليبها للطفل يسوع. كنت أقول لنفسي: "ما الذي حدث بين الأم الكلية القداسة ويسوع الصغير في هذا الفعل؟" في تلك اللحظة، شعرت به يتحرك في داخلي، وسمعته يقول لي: "يا ابنتي، عندما رضعتُ الحليب من ثدي أمي الحبيبة، رضعتُ مع الحليب محبة قلبها - وكانت المحبة التي رضعتها أكثر من الحليب. أثناء الرضاعة، كنت أسمعها تقول لي: *أحبك، أحبك يا بني*. وأردد لها: *أحبك، أحبك يا ماما*. ولم أكن وحدي في هذا؛ فعندما قلتُ *أحبك*، الآب والروح القدس وكل الخليقة - الملائكة، القديسون، النجوم، الشمس، قطرات الماء، النباتات، الزهور، حبات الرمل، كل العناصر، ركَضَت خلف عبارة *أحبك* التي قلتُها وردّدت: *نُحبكُ، نُحبكُ يا أم إلهنا، بمحبة خالقنا*.
كان بإمكان والدتي رؤية كل هذا، وكانت تبقى مغمورة. لم تجد حتى فسحة صغيرة لم تسمعني فيها أقول إنني أحبها. كان حبها يبقى في الخلف ووحيدًا تقريبًا، وكانت تردد: *أنا أحبك، أحبك*... لكنها لم تستطع أن تطابقني أبدًا، لأن محبة المخلوق لها حدودها، ووقتها، بينما محبتي غير مخلوقة، لا نهاية لها، وأبدية. الأمر نفسه يحدث لأي نفس عندما تقول لي: *أحبك*؛ وأنا أيضًا أردد لها: *أنا أحبك*، ومعي الخليقة كلها، تحبها بمحبتي. آه، لو أدركت المخلوقات أي خير وشرف يجلبونه لأنفسهم حتى بمجرد قولهم لي: *أنا أحبك*! وهذا وحده يكفي – إله بجانبهم يكرمهم ويجيبهم: *أنا أحبك أيضًا*".

٢٨ كانون الأول ١٩٠٨
الزلازل في صقلية وكالابريا.

عندما وجدتُ نفسي في حالتي المعتادة، شعرتُ وكأن الأرض تهتز وتريد أن تفلت من تحتنا. هممت، وقلت في نفسي: "يا رب، يا رب، ما هذا؟" فقال في داخلي: "زلازل". وبقي صامتا.
لم أعره أي اهتمام تقريبًا، وواصلتُ في داخلي أموري الداخلية المعتادة عندما، فجأة، بعد حوالي خمس ساعات من قول تلك الكلمة لي، شعرت بالزلزال بشكل محسوس. بمجرد أن شعرت بتوقفه، وجدتُ نفسي خارج نفسي. كنت في حيرة من أمري، وكنت أرى أشياء مروعة، لكن هذا المنظر زال عني على الفور، ووجدت نفسي داخل كنيسة. جاء شاب يرتدي ملابس بيضاء من المذبح - أعتقد أنه كان ربنا، لكن لا أستطيع أن أقول ذلك على وجه اليقين - واقترب مني وقال لي بنظرة مهيبة: "تعالي".
هززتُ كتفي دون أن أقوم، وأحسب في داخلي أنه في تلك الساعة كان يَجلد ويُهلِك، فقلت: "يا رب، هل تريد الآن أن تأخذني؟!، وكدتُ أن أرفض دعوته. وألقى الشاب بنفسه بين ذراعي، وسمعته يقول في داخلي: "تعالي يا ابنتي، حتى أنهي هذا العالم؛ وسأدمر جزءًا كبيرًا منه بالزلازل والمياه والحروب". وبعد هذا وجدت نفسي داخل نفسي.

٣٠ كانون الأول ١٩٠٨
طفولة يسوع لتألِيه طفولة الجميع.

كنت أتأمل في سر طفولته، وقلت في نفسي: يا طفلي، كم من الآلام أردتَ أن تُخضع نفسك لها! لم يكن كافيًا أن تأتي كشخص بالغ – أردت أن تأتي كطفل، وتعاني من القماط، من الصمت، من عدم حركة إنسانيتك الصغيرة، من قدميك، من يديك... لماذا كل هذا؟'

بينما كنت أقول هذا، تحرك في داخلي وقال لي: "يا ابنتي، أعمالي كاملة. أردتُ أن آتي كطفل صغير لكي أؤلِّه كل التضحيات وكل أفعال الطفولة الصغيرة. لذلك، إلى أن يبدأ الأطفال في ارتكاب الخطايا، يظل كل شيء مستوعبًا في طفولتي، ومؤلَّهًا من قِبلي. عندما تبدأ الخطيئة، يبدأ الانفصال بيني وبين المخلوق، وهو الانفصال الذي يحزنني ويكون مُحزنا لهم".

قلت: "كيف يمكن أن يكون هذا، إذا كان الأطفال ليس لديهم عقل، وليسوا قادرين على الاستحقاق؟" قال: "أولاً، لأنني أعطي الاستحقاق بنعمتي؛ ثانيًا، لأنه ليس من إرادتهم أنهم لا يريدون أن يستحقوا، بل لأن هذه هي حالة الطفولة التي أرتبها لهم. كما أن البستاني الذي زرع نباتًا لا يُكرِّم فقط، بل يقطف ثماره أيضًا، مع أن النبات ليس له عقل؛ ونفس الشيء بالنسبة للحرفي الذي يصنع تمثالًا، وأشياء أخرى كثيرة. الخطيئة وحدها هي التي تدمر كل شيء وتفصل المخلوق عني؛ ولكن كل شيء آخر، حتى أتفه الأفعال، تأتي مني إلى الخلق، وإليّ يعود حاملاً علامة تكريم خليقتي".

٢ كانون الثاني ١٩٠٩
كلام أكثر عن الزلازل. النصيب المقدس ليسوع تحت الأنقاض هو أقل صعوبة مما هو عليه في العديد من الهياكل.

باشمئزاز شديد، وبسبب الطاعة فقط، أستمر في سرد ما حدث منذ ٢٨ كانون الأول، فيما يتعلق بالزلزال. كنت أفكر في مصير العديد من الفقراء الذين يعيشون تحت الصخور، وفي مصير ربي في القربان، وهو أيضًا حي ومدفون تحت الأنقاض؛ فقلت في نفسي: "يبدو كما لو أن الرب يقول لهؤلاء الناس: لقد نالني نفس نصيبكم بسبب خطاياكم. أنا معكم لمساعدتكم، ولإعطائكم القوة. أحبكم كثيرًا لدرجة أنني أنتظر فعل محبة أخير لإنقاذكم جميعًا، دون الأخذ في الاعتبار كل الشرور التي ارتكبتموها في الماضي". آه! يا خيري، يا حياتي وكُلي، أرسل لك توقيراتي تحت الركام – أينما كنت؛ وعناقي وقبلاتي وكل قوتي لأبقى معك دائمًا. أوه، كم أتمنى أن أتمكن من انتشالك، ووضعك في مكان أكثر راحة، وأكثر استحقاقًا لك!"

في تلك اللحظة، قال لي يسوعي المعبود في داخلي: "يا ابنتي، لقد فسرتِ بطريقة ما الإفراط في المحبة التي أرسلها إلى الشعوب، حتى أثناء التأديب. لكن هذا ليس كل شيء - هناك المزيد. اعلمي أن نصيبي المقدس ربما يكون أقل تعاسة، وأقل إثارة للغثيان تحت الصخور مما هو عليه في الهياكل. إن عدد تدنيس المقدسات الذي يرتكبه الكهنة، وكذلك الشعب، كبير جدًا لدرجة أنني سئمت من النزول إلى أيديهم وقلوبهم، لدرجة أنني مضطر إلى تدميرهم جميعًا تقريبًا. ثم ماذا عن طموحات الكهنة وفضائحهم؟ كان كل شيء فيهم ظلامًا، ولم يعودوا النور الذي ينبغي أن يكونوا عليه؛ وعندما يصل الكهنة إلى حد عدم إعطاء النور، تصل الشعوب إلى التجاوزات، وتضطر عدالتي إلى تدميرهم".

كنت أفكر أيضًا في حرمانه، وشعرت بالخوف بداخلي، كما لو أن زلزالًا قويًا سيحدث هنا أيضًا. عندما رأيت نفسي وحيدةً بدون يسوع، شعرتُ بالقمع الشديد لدرجة أنني شعرت كما لو أنني أموت. ثم، بعد أن تحنن علي، جاء يسوع الصالح، مثل ظل، وقال لي: "يا ابنتي، لا تظلمي نفسك كثيرًا؛ احترامًا لك، سأوفر على هذه المدينة أضرارًا جسيمة. انظري إنْ كان عليّ أنْ لا أستمر في التأديب: بدلاً من اهتدائهم واستسلامهم، عندما يسمعون عن تدمير المقاطعات الأخرى، يقولون إن تلك الأماكن والأراضي هي التي تسببت في حدوث

ذلك، ولذا فهم يأخذون وقتهم الطويل، ويستمرون في الإساءة لي. كم هم عميان وحمقى، أليست الأرض كلها في كف يدي؟ أربما لا أستطيع أن أفتح فجوات في الأرض وأتسبب في ابتلاعهم في أماكن أخرى أيضًا؟ ولكي أريهم هذا، سأحدث زلازل في أماكن أخرى، لا تحدث فيها هذه الزلازل عادة."

بينما كان يقول هذا، بدا وكأنه يمد يده إلى مركز الكرة الأرضية، ويأخذ بعض النار ويقربها من سطح الأرض؛ فتهتز الأرض، ويحدث شعور بزلازل، قوية في بعض الأماكن، وأقل شدة في أماكن أخرى. وأضاف: "إن هذه إلا بداية التأديبات، فماذا ستكون نهايتها؟"

٨ كانون الثاني ١٩٠٩
ثمرة التناول وهدفه

بعد أن تناولت المناولة، وفي اللحظة الأفضل كنت أفكر بكيفية التمسك بيسوع المبارك أكثر من أي وقت مضى، فقال لي: "لكي تتمسكي بي بقوة أكبر، إلى حد ذوبان كيانك في داخلي، تماما مثلما أنشر كياني في داخلك، يجب عليك أن تأخذي ما هو لي في كل شيء، وتتركي ما هو لك في كل شيء؛ بحيث إذا كنت تفكرين دائمًا في الأشياء المقدسة وتنظري فقط إلى ما هو صالح وكرامة لله ومجده، فإنك تتركين عقلك وتأخذي ما هو إلهي. إذا تكلمتِ، وعملت جيدًا، وفقط من باب محبة الله، فإنكِ تتركين فمك ويديك، وتأخذي فمي ويدي. إذا سلكت في سبل مقدسة ومستقيمة، فسوف تمشين بقدمي؛ إذا كان قلبك يحبني أنا وحدي، فسوف تتركين قلبك وتأخذين قلبي، وسوف تحبيني بمحبتي الخاصة؛ وهكذا مع كل الباقي. لذلك، سوف تكوني مغلفةً بكل أشيائي، وأنا بكل أشيائك. هل يمكن أن يكون هناك اتحاد أكثر إحكاما من هذا؟ إذا وصلت النفس إلى حد أنها لم تعد تتعرف على ذاتها، بل على الكائن الإلهي الذي فيها، فهذه هي ثمار المُناولة الصالحة، وهذا هو الهدف الإلهي من الرغبة في توصيل نفسه إلى النفوس. ولكن كم تبقى محبتي مُحبطة، وكم هي قليلة الثمار التي تجنيها النفوس من هذا السر المقدس، لدرجة أن غالبيتها تظل غير مبالية، بل وتشعر بالغثيان من هذا الطعام الإلهي".

٢٢ كانون الثاني ١٩٠٩
عندما يكون الله مدينًا للنفس.

كنتُ أفكر في الحرمان الكثير الذي يجعلني ربنا أعاني منه، وفي حقيقة أنه ذات مرة، قبل سنوات، بعد أن انتظرتُه لبضع ساعات، رثيتُ له عندما جاء لأنه جعلني أجاهد كثيرًا من أجله، فقال لي يسوع المبارك: "يا ابنتي، عندما أفاجئك، منتظرا اشياقك إليّ، وآتيك دون انتظارك، فأنت مدينة لي. ولكن عندما أنتظر بعض الوقت ثم آتي، أصبح مدينًا لك – وهل تعتقدين أنه شيء تافه أن يمنحك الله الفرصة ليجعل ذاته مدينًا لك؟"

وكنت أقول لنفسي: "آنذاك كانت ساعات، أما الآن فقد أصبحت أيامًا، من يدري كم من الديون قد ترتبت عليه! أعتقد أنها لا تعد ولا تحصى، لأنه كان لديه الكثير من هذه التغيرات المفاجئة". ولكن بعد ذلك فكرت في نفسي: "وما الفائدة في أن يكون الله مَدينًا لي؟ أعتقد إنْ كان هو مدينًا لي أو أن أكون أنا مدينةً له، فالأمر واحد بالنسبة ليسوع، لأنه في لحظة واحدة يستطيع أن يعطي الكثير للنفس بما يعادل ديونه ويتجاوزها – وهكذا يتم إطفاء الديون".

لكن بينما كنت أفكر في هذا، قال لي يسوع المبارك في داخلي: "يا ابنتي، أنت تتكلمين هراء. فبالإضافة إلى "الهبات الطبيعية" التي أهبها للنفوس، توجد "هبات الارتباط"؛ وقد أعطي أو لا أعطي للنفوس ذوي "الهبات الطبيعية" – إنه خياري، لأنه لا يوجد رابط يربطني؛ ولكن مع نفوس ذوي "هبات الارتباط"، كما في حالتك، فأنا مقيد ومجبر على أن أعطيهم ما يريدون، وأن أمنحهم عطاياي. تخيلي سيدًا وشخصين؛ يحتفظ أحد هذين الشخصين بأمواله في يد السيد، بينما لا يحتفظ الآخر بذلك. يمكن لهذا السيد أن يعطي لكليهما؛ ولكن

مَنْ هو أكثر ضمانًا في الحصول عند الحاجة: مَنْ يملك المال في يد السيد، أم من لا يملكه؟ بالتأكيد الشخص الذي يملك المال سيكون لديه كل الميول الجيدة والشجاعة، والثقة للذهاب والمطالبة بما هو مودع في يد ذلك السيد. وإذا رآه مترددا في العطاء يقول له بصراحة: من الأفضل أن تعطيني وبسرعة، لأني لا أسألك ما هو لك، بل ما هو لي. إذا ذهب الآخر، الذي ليس لديه أي شيء مودع في يد ذلك السيد، فسوف يذهب بخجل، دون ثقة، وسيكون الأمر متروكًا للسيد، سواء أراد أن يقدم له بعض المساعدة أم لا. هذا هو الفرق عندما أكون مدينًا وعندما لا أكون مدينًا. لو استطعتِ أن تفهمي ما هي الخيرات الهائلة التي يتم إنتاجها من خلال الحصول على رصيد معي"!

أضيفُ أنه بينما كنت أكتب، كنت أفكر في نفسي بشأن المزيد من الهراء: "عندما أكون في السماء، يا عزيزي يسوع، سوف تشعر بالغضب لأنك جعلت لي الكثير من الديون؛ بينما إذا أتيت الآن، بما أنني أصبحتُ أنا المدينة، فأنت، أيها الصالح جدًا، في أول لقاء بيننا، سوف تلغي كل ديوني. ولكني، أنا السيئة، لن أترك الأمر يمر، وسوف أطالب بالدفع حتى ولو للحظة من الانتظار". ولكن بينما كنت أفكر في هذا، قال لي في داخلي: "يا ابنتي، لن أشعر بالغضب، ولكن بالرضا، لأن ديوني هي ديون محبة، وأنا أرغب في أن أكون المدين أكثر من أن تكوني أنتِ مدينةً لي. في الواقع، هذه الديون التي أدينها لك، رغم أنها ديون لي، ستكون تعهدات وكنوز سأحتفظ بها في قلبي إلى الأبد، والتي ستمنحك الحق في أن تكوني محبوبةً مني أكثر من الآخرين. سيكون هذا فرحًا ومجدًا إضافيًا بالنسبة لي، وسوف تكافأي حتى على نَفَسٍ، أو دقيقة، أو رغبة، أو نبضة قلب؛ وكلما كنتِ أكثر إلحاحًا وجشعًا في الطلب، كلما زاد السرور الذي ستُعطيني إياه. هل انت سعيدة الان؟" بقيتُ في حيرة من أمري، ولم أعرف ماذا أقول غير ذلك.

٢٧ كانون الثاني ١٩٠٩
لويسا آلام الهيكل.

قلت لنفسي وأنا مستمرة في حالتي المعتادة: "يا لها من حياة عديمة الفائدة، ما هو الخير الذي أفعله؟" انتهى كل شيء؛ لم تعد هناك مشاركة في الشوك والصلبان والمسامير – يبدو أن كل شيء قد استنفد. أشعر بالمعاناة لدرجة أنني لا أستطيع التحرك - إنه ألم روماتيزمي عام؛ لكنه شيء طبيعي. لم يبق لي سوى التفكير المستمر في الآلام، واتحاد إرادتي بإرادة يسوع، مُقدمةً ما تألمهُ وكل نفسي كما يريد، ولمن يريد؛ ولكن بصرف النظر عن هذا، لا يوجد شيء سوى البؤس الجدير بالازدراء. إذن، ما هو الهدف من حياتي؟"

بينما كنت أفكر في هذا، جاء يسوع المبارك، مجرد ومضة، وقال لي: "يا ابنتي، هل تعرفين من أنت؟ "لويسا آلام الهيكل". عندما أشاركك آلامي، فأنت تكونين في "الجلجثة"؛ عندما لا أفعل ذلك، فأنت في "الهيكل". لاحظي مدى صحة هذا: في الهيكل، لا أظهر شيئًا في الخارج – لا الصلبان ولا الأشواك؛ ومع ذلك، فإن تضحيتي هي نفسها على الجلجثة، والصلوات هي نفسها، وتقدمة حياتي تكون لا تزال مستمرة، وإرادتي لم تتغير في أي شيء، وأنا أحترق عطشًا لخلاص النفوس... أستطيع أن أقول إن أشياء حياتي السريّة، المتّحدة بأشياء حياتي المائتة، هي دائمًا عند نقطة واحدة – لم تنقص في شيء؛ لكن، كل شيء داخلي. لذا، إذا كانت إرادتك هي نفسها عندما اعتدت أن أشاركك آلامي، إذا كانت تقدماتك متشابهة، إذا كان باطنك متحدًا معي، مع إرادتي – ألستُ صحيحا في أن أقول إنك لويسا آلام الهيكل؟ مع فارق واحد هو: عندما أشاركك آلامي، فإنك تشاركيني في حياتي الفانية، وأجنب العالم أخطر التأديبات؛ وعندما لا أشاركك فيها، فإني أؤدب العالم، وأنتِ تشاركيني في حياتي السرّية – لكن الحياة هي دائمًا واحدة".

٢٨ كانون الثاني ١٩٠٩
ما معني الضحية.

بعد أن قرأتُ كتابًا تحدث عن الطرق المختلفة للعمل الداخلي، وكيف سيعوض يسوع هذه النفوس برأس مال عظيم من النعمة وبمحبة فائضة، قارنت كل ما قرأته بالطرق العديدة والأفعال العديدة المختلفة التي علمني بها يسوع في داخلي، والذي بدا لي، بالمقارنة مع ما ورد في الكتاب، شاسعًا مثل المقارنة بين بحر ونهر صغير. وقلت لنفسي: "إذا كان هذا صحيحًا، فمن يعلم مقدار النعمة التي يغمرني بها يسوع المحبوب دائمًا، وكم الحب الذي يكنه لي!" ثم، عندما وجدت نفسي في حالتي المعتادة، جاءني يسوع الصالح قليلًا فقط، وقال لي: "يا ابنتي، أنتِ لا تعرفين جيدًا بعد ما معنى أن يتم اختيارك كضحية. تمامًا كما أنا، بكوني ضحية، غلفتُ في داخلي جميع أفعال المخلوقات، وقناعاتهم، وتعويضاتهم، وعبادتهم، وشكرهم، بطريقة عملتُ بها للجميع ولكل واحد ما كان من المفترض أن يفعلوه؛ وبنفس الطريقة، بما أنك ضحية، فلا فائدة من مقارنة نفسك بالآخرين، لأنه يجب عليك أن تغلفي في داخلك، ليس الطريق الواحد، بل مُختلف الطرق لكل واحد. وبما أنني يجب أن أعوضك عن الجميع وعن كل واحد، فإنه نتيجة لذلك يجب أن أعطيكِ، ليس النعمة التي أعطيها لشخص واحد فقط، بل بقدر ما يعادل النعمة التي أعطيها لجميع المخلوقات. لذلك، الحب أيضًا يجب أن يفوق كل الحب الذي أكنه للمخلوقات بأكملها، لأن النعمة والمحبة يسيران معًا دائمًا؛ لديهما خطوة واحدة، وقياس واحد، وإرادة واحدة. المحبة تجذب النعمة، والنعمة تجذب المحبة – فهما لا ينفصلان. ولهذا ترين البحر الأوسع الذي وضعته فيك، والنهر الصغير في الآخرين". بقيت مندهشةً، من مقارنة هذا القدر من النعمة بالكثير من جحودي وسوئي.

٣٠ كانون الثاني ١٩٠٩
قصة "لماذا".

وأنا في حالتي المعتادة، وجدت نفسي خارج نفسي؛ بدا لي وكأنني أرى نفساً في المطهر، كنت أعرفها، فقلت لها: "ألقي نظرة على حالتي أمام الله - أنا قلقة للغاية بشأن ذلك، وخاصة بشأن الحالة التي أجد نفسي فيها". قالت لي: "لا يتطلب الأمر أي شيء لمعرفة ما إذا كنت في حالة جيدة أم سيئة: إذا كنت تُقدّرين المعاناة، فأنتِ في حالة جيدة؛ إذا لم تُقدّري ذلك، فأنت في حالة سيئة. في الحقيقة، مَن يُقدّر المعاناة، يُقدّر الله؛ ومن خلال تقديره، لا يمكن لأحد أن يُحزنه أبدًا. الأشياء التي يتم تقديرها، تكون أيضًا موضع تقدير ومحبة، ويعتز بها الإنسان ويحافظ عليها أكثر من نفسه. هل يمكن أن للإنسان أن يرغب بشرّ لنفسه؟ وبنفس الطريقة، من المستحيل أن يُحزن الإنسان الله إذا قدّره".

بعد ذلك، أتى يسوع المبارك لفترة قصيرة، وقال لي: "يا ابنتي، تقريبًا في كل الأحداث التي تحصل، يستمر الناس في القول، مرارًا وتكرارًا: "لماذا؟ ولماذا؟ ولماذا؟ لماذا هذا المرض؟ لماذا هذه الحالة الداخلية؟ لماذا هذا التأديب؟ والعديد من (لماذا) أخرى. إن تفسير (لماذا) ليس مكتوبا في الأرض، بل في السماء، وهناك سيقرأه الجميع. هل تعرفين ما هي (لماذا)؟ إنها الأنانية التي تعطي غذاءً مستمراً لحب الذات. هل تعرفين أين تم إنشاء (لماذا)؟ في الجحيم. ومن هو أول من نطق بها؟ شيطان. كانت النتائج التي أحدثتها (لماذا) الأولى هي فقدان البراءة في جنة عدن نفسها، وحرب الأهواء التي لا يمكن ترويضها، وتدمير العديد من النفوس، وشرور الحياة. قصة (لماذا) طويلة؛ يكفي أن أقول لك أنه لا يوجد شر في العالم لا يحمل علامة (لماذا). (لماذا) هي تدمير الحكمة الإلهية في النفوس. وهل تعرفين أين سيتم دفن (لماذا)؟ في الجحيم، لجعلها قلقة إلى الأبد، دون أن تُمنح السلام أبدًا. إن فنّ (لماذا) هو شن حرب على النفوس، دون منحها أي راحة".